٢٦٣
طبقات الشافيه
٧٠٦



فهرست جزء السابع من طبقات الکبرا للشیخ تاج الدین السبکی رحمه الله تعالی







طبقات الكبرى

جلد ثاني ٢١١٤

المجلدات

بسم الله الرحمن الرحيم

بن احمد عبد المومن بن الشيخ شهاب الدين بن اللبان تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرفعة

وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم بالاسكندرية وكان الشيخ ياقوت من اصحاب سيدي الشيخ ابي العباس

المرسي صاحب سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي وبرع ابن اللبان فقها واصولا وفقها واصولا ونحوا وتصوفا ووعظ

الناس وعقد مجلس التذكير بمصر وبدرت منه الفاظ يوهم ظاهرها [illegible] فى برا[ءة] منه فا[...] له

كائنة شديدة ثم نجاه الله تعالى ودرس بالمدرسة [...] بجوار الضريح الشافعي رضي الله عنه

واختصر الروضة وبوب الامام ورتبها على المسائل والابواب ووقفت له على كتاب متشابه القران والحديث

سالم المبادرة لفرج

جو

وهو مختصر حسن تكلم فيه على بعض الآيات والاحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية

توفي بالطاعون في سنة تسع واربعين وسبعمائة والمرجع عنه مما اورده في كتاب المتشابه

في الربانيات

تشاغل عنا بوسواسه وكان قديما لنا يطلب

محب تناسى عهود الهوى واصبح في غيرنا يرغب

ونحن نراه ونملي له ويحسب انا نغيب

ونحن الى العبد من نفسه ووسواس شيطانه اقرب

في هذا العتاب وهو مما اخذ عليه التي حلت عظمتك ان يعصيك او ينسيك الظرف انس ١٧ الهي

ولكن اوجب روح او امرك في اسرار الكائنات فذكر الناسي بنسيانه واطاعك العاصي بعصيانه

وان من شيء الا يسبح بحمدك وان عصى داعي ايمانه فقد اطاع داعي سلطانك ولكن قامت عليه حجتك

ولله الحجة البالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن كلامه فيه على حديث ان احدكم ليعمل بعمل

اهل الجنة الحديث فيه اشارة الى ان خشية سوء الخاتمة مخصوص باهل اعمال الجنة واما اهل الاخلاص

لا عمال التوحيد فلا يخشى عليهم سوء الخاتمة ولهذا قال فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها

فافهم بذلك ان المتقرب متقربان متقرب الى الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره وكما ثبت

في انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني الى قوله وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا

وذلك يفهمك ان المتقرب الى الله لا يمكن ان يتقرب بينه وبين ذراع لان ذلك الذراع ان كان التقرب

به مطلوبا من العبد لم يبق بعده مقدار يتقرب الله به اليه وحينئذ فيستلزم الخلف في خبره وهو

محال وان كان موعودا به من الله لزم تنجز وعده وعصمة القرب للعبد فلا يبقى بعد ولا تحول الى

النار فعلموا ان ذلك مخصوص باهل القرب الى الجنة التي لا يلزم ان يقرب ممن يقرب اليها فافهمه

فانه بديع انتهى ومنه قال انكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحوذي ثبوت الرؤية في الموقف

وقال ان نعيم الرؤية لا يكون الا للمؤمنين في الجنة وان ما جاء من الرؤية في الموقف انما هو على سبيل الامتحان

والاختبار والذي اعتقده ثبوت الرؤية ونعيمها للمؤمنين في الموقف على ما صح في الحديث وذلك صريح

في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى   بن ابراهيم بن عدلان بن محمود

بن لاحق ابن داود الكناني الشيخ الامام شمس الدين سمع من العز الحراني والحافظ ابي محمد الدمياطي وابي الحسن

علي بن نصر الله بن الصواف وتفقه على الشيخ وجيه الدين البهنسي وقرا الاصول على الشيخ شهاب الدين

محمد بن محمود الاصفهاني شارح المحصول والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس وافتى وناظر ودرس وافاد

وناب في الحكم عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد وارسل رسولا الى اليمن في الدولة الناصرية

محمد بن قلاوون وشرح مختصر المزني ولم يكمله وفي سنة اثنتين واربعين وسبعمائة تطارحا الى القاهرة

في خدمة الشيخ الوالد رحمه الله عنه ما تسلطن السلطان الملك الناصر احمد بن الناصر محمد بن قلاوون وولي الاخ

الشيخ بهاء الدين ابو حامد سلمه الله قضاء القضاة بالعساكر المنصورة ثم وقع نزاع كثير وولي الشيخ شهاب الدين

الشافعي

المشار اليه قضاء العسكر وكان اماما عارفا بالمذهب مشارا اليه بالتقدم من اهل العلم دينا من امثل ابناء جنسه

مولده سنة نيف وستين وستمائة وتوفي بالطاعون سنة تسع واربعين وسبعمائة بالقاهرة

[illegible] مناظرة بينه وبين الشيخ الامام الوالد رحمه الله في حد الورع لا يحضرني منها

الا انه ادعى ان الورع ترك الشبهة وان الشيخ الامام قال الورع مراتب ادناها اجتناب الكبائر

[illegible] من خط الوالد رحمه الله عن مكاتبة ارسلها اليه في هذا المعنى ما نصه اما كلام ابن عدلان

في الورع فتعجبت منه والورع درجات ادناها كل مسلم مجتنب للكبائر متصف بها في المصدر

واما اسم الفاعل فهو تابع للمصدر لكن قد يخص في العرف ببعض المراتب والشروط هل تحمل على المسمى

لما ذكره الفقهاء في المسلم وعلى اضطراب العرف فلا شك في الحمل على المسمى وهذه العبارات

يمكن ان تبسط في تصنيف ولسنا من اهل الورع انما اهله سعيد بن المسيب وسفيان ومن المتاخرين

النووي انتهى ما نقلته من خط الشيخ الامام وكانت الواقعة في وقف اشترط كون الفقيه في مباشرة

الورع فافتى الشيخ الامام بالاكتفاء فيه بالعدالة لاضطراب العرف في حد الورع قال والعدالة ادنى

مراتبه فيحمل عليها وهذه مسألة حسنة تقع كثيرا وخالفه ابن عدلان [illegible] ابن عدلان في واقف وقف

مدرسة على الفقهاء المتفقهة ومدرس ومعيد وجماعة عنهم قال ومن شرط المذكورين ان لا يشتغلوا

بمدرسة اخرى غير هذه المدرسة ولا يكون لواحد منهم تعلق بمدرسة اخرى ولا مباشرة تجارة ولا

زراعة ويعرف بها غير تجارة الكتب فلا ولا يستنابه يجوز للمقرر في هذه المدرسة الجمع بينها وبين امامة مسجد

قريب منها ووافقه شيخ الحنفية في زماننا قاضي قضاة الحنفية بالديار المصرية علاء الدين علي بن عثمان

الماردیني التركماني [illegible] و فيه نظر لنص الشافعي على ان الامامة والاذان حيث يقول وكا اكره الامامة

الامن جهة انها ولاية وانا اكره سائر الولايات [illegible] ابن علاك عدلان ان من اشترطا البيع

ثمانية فذكر كونه طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه مملوكا للعاقد او لمن يقع له العقد معلوما وزاد

سالما من الربا خالصا من مقارنة ما لا يجوز العقد عليه وان لا يكون معرضا للعاهة قال وقولنا سالما

من الربا احتراز عما لو اشتمل على الربا وقولنا خالصا الخ احترازا عما لو اشتمل على الربا وقولنا خالصا احترازا

عما لو جمع بين معلوم ومجهول فانه لا يصح في الاصح وقولنا وان لا يكون معرضا للعاهة احترازا عما لو باع

الثمرة قبل بدو الصلاح او الزرع الاخضر ولم يشترط القطع فانه لا يصح [illegible]

بن قال كان شيخنا واستاذنا الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله التركماني الذهبي محدث العصر يميل

عصرنا على اربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الامام الوالد لا خامس

لهم في عصرهم فاما المزي والبرزالي فالوالد حسبه جمعهم ان شاء الله واما استاذنا ابو عبد الله فبصر

لا نظير له وكبير هو الملجا اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح

والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كانما جمعت الامة في صعيد واحد فنظرها ثم اخذ يخبر عنها اخبار

من حضرها وكان محط رحال المعنت ومنتهى رغبات من تعب تعمل المطي الى جوار وتضرب اليه اكباد المهارى

الى ابوابها فلا نبرح او تقبل نحو داره وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة جزاه

احمد

اثابنا افضل الجزاء وجعل حظه من غرفات الجنان موفر الاجزاء او سعد به بساط المعالي
سماء العلوم يدعى له الكبير والصغير من الغث والعالي والنازل من الاجزاء ولد في سنة ثلاث
وسبعين وستمائة واجاز له ابو زكريا ابن الصيرفي وابن ابي الخير والقطب بن عصرون والقاسم
بن الاربلي وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة فسمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله
بن عساكر ويوسف بن احمد الغسولي وغيرهم وببعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت
عمر بن كندي وغيرهما وبمصر من فوقهما وعيسى بن عبد المغيث بن شهاب وشيخ الاسلام ابن دقيق
العيد والحافظ ابي محمد الدمياطي وابي العباس بن الظاهري وغيرهم ولما دخل الى شيخ الاسلام
ابن دقيق العيد وكان المذكور رشيد بن النحوي قال له من اين جئت قال من الشام قال بم تعرف
قال الذهبي قال من ابو طاهر الذهبي فقال له المخلص فقال احسنت اقرا ومكنه من القراءة عليه حينئذ
اذ رآه عارفا بالاسماء وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد الغرافي وابي الحسين يحيى بن احمد
الصواف وغيرهما وبمكة من التوزري وغيره وبحلب من سنقر الزيني وغيره وبنابلس من العماد بن بدران
وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجم الكثير وما زال يخدم هذا الفن الى ان رسخت
فيه قدمه وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه وضربت باسمه الامثال وسار اسمه مسير لقبه
الشمس الا انه لا يتقلص اذا نزل المطر ولا يدبر اذا اقبلت الليالي واقام بدمشق يرحل اليه من سائر
البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد وهو بين اكنافها كنف لاهلها وشرف تفتخر وتزهي به الدنيا

وما فيها طورا انزاها ضاحكة عن تبسم ازهارها وقهقهة غدرانها وتارة تلبس ثوب الوقار والفخار بما
اشتملت عليه من امامها المعدود في سكانها وكان شيخنا والحق احق ما قيل والصدق اولى ما اثره
ذو المسكة شديد الميل الى ارا الحنابلة كثير الازرا باهل السنة الذين اذا حضروا كان ابو الحسن
الحسن الاشعري فيهم مقدم القافلة فلذلك لا ينصفهم في التراجم ولا يصفهم بخير الا وقد رغم
منه انف الراغم وصنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا تعصب فيه واكمله لولا نقص داى نقص
يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى بالعبر وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلا
ومختصر تهذيب الكمال للمزي والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والميزان في الضعفا وهو من
اجل الكتب والمغني في ذلك وكتابا ثانيا لنا في ذلك ومختصر سنن البيهقي وهو حسن ومختصر الاطراف
للمزي وطبقات الحفاظ وطبقات القرا وكتابا في الوفيات ومختصرا اخر منها يسمى بالاعلام والتجريد
في اسما الصحابة والمجرد في اسما رجال الكتب الستة ومختصر المستدرك للحاكم ومختصر تاريخ نيسابور
للحاكم ومختصر ذيل ابن السمعاني والمعجم الكبير والصغير والمختص بمحدثي العصر ومختصر المحلى لابن حزم
وكتاب نبا الرجال ومختصرات كثيرة وقرأ القران بالروايات واقراه توفي في ليلة الاثنين
ثالث ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسبعمائة بالمدرسة المنسوبة لام الصالح في قاعة سكنه
وراه الوالد رحمه الله قبل المغرب وقال له كيف تجدك فقال في السياق ثم ساله احضر وقت المغرب
فقال له الوالد الم تصل العصر فقال نعم ولكن لم اصل المغرب الى الان وسال الوالد عن الجمع بين المغرب

والعشا

والعشاء فقد بما فاقنا به بذلك ففعل ومات بعد العشاء قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير وحضرت الصلاة

عليه ودفنه وكان قد اضر قبل وفاته بمدة يسيرة انشدنا شيخ الذهبي من لفظه لنفسه

تولى شبابي كان لم يكن ... واقبل شيب علينا تولى

ومن عاين المنحنى والنقا ... فما بعد هذين الا المصلى

وانشدنا لنفسه وارسلها معي الى الوالد رحمه الله وهي فيما اراه اخر شعر قاله كان ذلك

كان في مرض موته قبل موته بيومين او ثلاثة

تقي الدين يا قاضي الممالك ... ومن نحن العبيد وانت مالك

بلغت المجد في دين ودنيا ... ونلت من العلوم مدى كمالك

ففي الاحكام اقضانا علي ... وفي الخدام مع انس بن مالك

وكابن معين في حفظ ونقد ... وفي الفتيا كسفين ومالك

وفخر الدين في جدل وبحث ... وفي النحو المبرد وابن مالك

وتسكن عند رضوان قريبا ... كما زحزحت عن نيران مالك

تشفع في اناس في قراء ... لتكسوهم ولو من راس مالك

لتعطى في اليمين كتاب خير ... ولا تعطى كتابك في شمالك

وذكر بعد هذه الابيات على هذا النمط [illegible] حتى اذكرها وختمها بقوله

المولى — وللذهبي ادلال المعاني — على المولى لحلمك واحتمالك

وفي نظمه ايضاً في اسما المدلسين

خذ المدلسين يا ذا الفخر — جابر الجعفي ثم الزهري

والحسن البصري قل مكحول — قتادة حميد الطويل

ثم عبد الملك القبطي — وابن ابي نجيح المكي

والثوري يحيى بن ابي كثير — والاعمش الناقل بالتحرير

وقل مغيرة ابو اسحاق — والمراى ميمون باتفاق

ثم يزيد ابي زياد — حبيب ثابت فتى الاحداد

بوضاب داود ابو الزبير — والحكم الفقيه اهل الخير

عباد منصور يحيى ابن عجلان — وابن عبيد يونس ذو الشان

ثم ابو حرة وابن اسحاق — حجاج ارطاة لعل مشتاق

ثم اسعد هو ابن فضال — عكرمة الصغير بانفتال

اصبغ — ثم ابن واقد حسين المروزي — وابن ابي عروبة اصبغ نقر

سفين ثم وهيثم امتلا — وابن عيينه تفنه بلا

نصه — ولبد مسلم حكى نصه — في حذق ابراهيم خالد نيه

دو

وقد كنت لما توفي شيخنا رثيته بقصيدة مطلعها

من للحديث وللسارين في الطلب | من بعد موت الامام الحافظ الذهبي
من للرواية للاخبار ينشرها | بين البرية من عجم ومن عرب
من للدراية والآثار يحفظها | بالنقد من وضع اهل الغي والكذب
من للصناعة يدري حل مفصلها | حتى يزيل حلا الشك والريب
من للجماعة اهل العلم تكسبهم | اعلامه الغر من ابراهها القشب
من للتخاريج يبديها ويدخل في | ابوابها فاتحا للقفل الاشب
من للقراءات بين الناس يرفعهم | وعاصم ركبها في الجحفل اللجب
من للخطابة لما راح يرفل في | ثوب السواد كبدر لاح في سحب

منها

بالله يا نفس كوني لي مساعدة | وحاذري جزع الاوصاب الرعب
هي السهام يصيب نحوها غرضا | نصمي ونخلس كالعالي السلب
وهو الحمام فلا يعجب عليه ولا | يعجب له به فما في الموت من عجب
وان تغب ذات شمس الدين لا عجب | فاي شمس رايناها لم تغب
هو الامام الذي ردت رواته | وطبق الارض من ظلاته السحب

مهذب القول لا عي ولا لجلجة ... مثبت النقل سامي الفضل والحسب

ثبت صدوق خبير حافظ يقظ ... في النقل صدق إمام من الكتب

كالزهر في حسب والزهر في نسب ... والسهر في حسب والدهر في رتب

وهي طويلة فلنقتصر على ما أوردناه عنه ويعجبني من كلام شيخنا أبي عبد الله الحافظ فضل ذكره بعد تصنيف كتاب الميزان وأنا مورد بعضه قال قد كتبت في مصنف الميزان عددا كثيرا من الثقات الذين احتج البخاري أو مسلم أو غيرهما بهم لكون الرجل منهم قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما أوردتهم لضعف فيهم عندي بل ليعرف ذلك وما زال يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبأ به ولو فتحنا هذا الباب على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والأئمة فبعض الصحابة كفر بعضهم بتأويل ما والله يرضى عن الكل ويغفر لهم فما هم بمعصومين وما اختلافهم ومحاربتهم بالتي تلينهم عندنا أصلا ولا بتكفير الخوارج لهم انحطت رواياتهم بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحا في الطاعنين فانظر إلى حكمة ربك نسأل الله السلامة وهكذا كثير من كلام الأقران بعضهم في بعض ينبغي أن يطوى ولا يروى قال وسوف أبسط فصلا في هذا المعنى يكون فيصلا بين الجرح المعتبر والمردود فأما الصحابة فبساطهم مطوي وإن جرى ما جرى إذ العمل على عدالتهم وبه ندين الله تعالى أما التابعون فيكاد يعدم فيهم من يكذب عمدا ولكن لهم غلط وأوهام فمن ندر غلطه احتمل وكذا من تعدد غلطه وكان من أوعية العلم

عم

على تردد بين الائمة في الاحتجاج بمن هذا نعته كالحارث الاعور وعاصم بن ضمرة وصالح مولى
التوأمة وعطاء بن السائب ومن فحش خطاؤه وكثر تفرده لم يحتج بحديثه ولا يكاد يقع ذلك
في التابعين الاولين وربما وجد في صغار التابعين فمن بعدهم واما اصحاب التابعين
كمالك والاوزاعي فعلى المراتب المذكورة ووجد في عصرهم من يتعمد الكذب او من كثر غلطه
وتخبطه فترك حديثه هذا امالك النجم الهادي بين الائمة وما سلم من الكلام فيه وكذا
الاوزاعي ثقة حجة وربما انفرد ووهم وحديثه عن الزهري فيه شي ما وقد قال فيه احمد بن
حنبل حديث ضعيف وراي ضعيف وقد تكلف لمعنى هذه اللفظة وكذا تكلم من لا يفهم
في الزهري لكونه خضب بالسواد ولبس زي الجند وخدم عند هشام بن عبد الملك مدايات
واستعملوا انما اذا بلغ التلبيس لم يحل الخبث ثم ذكر جماعة من هذا الجنس اعني لا يضرهم كلام من
تكلم فيهم بل يضر المتكلم فيهم منهم الفضيل بن عياض فانه ثقة بلا نزاع وقال احمد بن خيثمة
سمعت قطبة بن العلا يقول تركت حديث الفضيل بن عياض لانه روى احاديث ازرى على
عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما سمع كلام قطبة ومن هو قطبة ومنهم محمد بن ادريس الشافعي
الامام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه وثقته وامامته فهو ما فطنت نادرا
لغلطه حتى ان ابا زرعة قال ما عند الشافعي حديث غلط فيه وقال ابو داود ما اعلم للشافعي
حديثا خطأ وقد روي ان ابن معين قال فيه ليس بثقة قال الذهبي فقد اذى ابن معين

فشبه بذلك ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه في جماعة من الاثبات لما لم
يلتفتوا الى توثيقه بعض الناس ولا نسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكره وقد قدمنا
في ترجمة الاستاذ ابي منصور البغدادي ان ابن معين لم يعن الشافعي فانظره هنا انبساط
واطال الذهبي النفس في هذا الموضع واجاد فيه وقال في اخره فالشافعي من كبار اصحاب الحديث
رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق واليمن ومصر ولقب ببغداد ناصر الحديث ولم يوجد له
حديث غلط فيه واستحسب من تكلم بجهل او هوى بعد الشافعي لم يكن في الحديث
كيحيى القطان وابن مهدي واحمد بن حنبل وابن المديني بل ما هو في الحديث بدون الاوزاعي
ولا مالك وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق ابي مسهر واشباهه انتهى ونحن لا نسلم
ان الشافعي في الحديث دون من ذكره وغاية الامر ان الذي ظهر ان ذكره اكثر وما ذاك الا
لاشتغال الشافعي بما هو اهم على ترتيب قوانين الشريعة ويكفي الشافعي شهادة المحدثين له بانه
ليس له حديث غلط فيه ثم اورد الذهبي الذين لم يوثر الكلام فيهم على حروف المعجم فعد
منهم ابراهيم بن طهمان وابراهيم بن سعد وابان بن يزيد العطار وابا ثور واحمد بن صالح الطبري
المصري وابا نعيم الاصبهاني الحافظ والخطيب ابا بكر الخطيب وابا مسعود احمد بن الفرات الرازي
الحافظ واحمد بن حنبل واحمد بن منصور الزيادي الحافظ واسرائيل بن يونس واسماعيل بن علية
وابن راهويه وجعفر الصادق وجرير بن حازم الازدي وحبيب المعلم وحرمي بن سند اد وحفص

ج.

بن ميسرة وحمران ابي ابان مولى عثمان وخالد الحذا وزكريا بن ابي زايدة والاعمش وعبد الرزاق ميسرة
وقيس بن ابي حازم ومالك بن دينار وهشام بن حسان وهمام بن يحيى والوليد بن مسلم ووهب
بن منبه ويعلى بن عبيد الطنافسي وابا اسحاق السبيعي وجماعة اخرين تركتهم اختصارا وقد
اجاد الشيخ رحمه الله فلا يخفى ان العلماء في هولاء وعدة ممن سواهم لا يوثر الكلام فيهم شيا تاما و
اذا عارض حديث احدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا يقول انه يقدم عليه لان العلماء فيهم
لم يوثر شيئا بل اقول لم يسلم احد من ان يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هولاء والله المستعان
قال شيخنا الذهبي مرة من في الامة افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع فقلت بعد ذا
الشيخ فقال عيسى بن مريم عليهما السلام فانه من امة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ينزل على باب
دمشق ويأتم في صلوة الصبح باماما مهاد ويحكم عنه الشريعة وهذا اما اشرت اليه في قصيدتي
التي نظمتها في المعاياة ومنها سل الى اخا الفكر والتنقيب والسهر ما اسم من باتفاق جميع الخلق افضل
من شيخ الصحاب ابي بكر ومن عمر ومن علي ومن عثمان وهو فتى من امة المصطفى المختار من مضر
ولعبد ان نظمت هذه الابيات وقفت على قصيدة لبعض الادباء احببت تحليتها في هذا

الكتاب وهي هذه

سلام ساحي الجرع من ابرق الحمى ... عن الطيبات الخرد البيض كالدمى
ورجا على اهل الخيام بحاجر ... ودامة من اهل العراق فسلما

وان سفت ريح الشمال عليهما … وريح الصبا في ارضها فتحلما

مبني خيام اغيد يخطف الحشا … مريض جفون للصحيحات اسقما

يريك الدياجي ان غدا متجهما … وشمس الضحى ان بدا متبسما

ويفتر عن در حصان بهاوه … ويحرس بالظلم الممنع واللما

كان قضيب البان في مشيته … راى قده لما انثنى فتعلما

اذا جالت حول عطفيه صبحن … تهب نسيما ما ارق وانعما

يفيد من تعريجه الصبح عنبرا … ويرسل من رجع الذوائب ارقما

له في قلوب العالمين مهابة … يتلفه في حكمه ما تيمما

وحنا الى عبد الرحيم كانما … يحاكي هتى النفع فوقه اسهمها سهما

فتى جمعت فيه الفضائل وضعا … ونال العلى من قبل ان يتكلما

حليف التقى يرتاب لوقارهن ـب الوقار الجلال يرى كسب المحامد مغنما

يبيت نديما للسماح معافرا … ويصبح صبا بالمعاني متيما

له خلق كالروض غب سمايه … تضوع مسكا اذفرا وتبسما

اذا اجتماه فامنحاه تحية … ملوكية واكراه واعظما

وقولا له اسمع ما نقول ولا تكن … صخورا بمستثقل مستبرما

لرايات

رابناك فى اثنا قولك معجبا   بكونك اوفى الناس فهما واعلما

فانكنت من اهل الكتابة واتقا   بنفسك فيها لا تخاف تهطما

فما الف من بعد يا مرتضيه مصاحبه عينا تخوفها العمى

نطق اذا الراى عند انا طقابها   ويبريغام فى الفلاة ترنما

ويا اذا امدت غير نفسها   وصارت تحدثا عن حوال مرحما

وان وقرت كانت عنا يا هفوة   بر ودلكن تلقاه خليلا وانيما

وسينا اضافوها الى الدالة   فضح بالشكوى لهايم مجما

ويخاف اذا اما باح بالعقول سطوة   من الصاد عينا اومن الميم مولما

ومن الكاف ان ردت الى اصل خلقها   وما القاف ان امنح لها منقدما

وستة اشباح تخال شخوصها   اذا عكست نجم الثريا اذا سما

وحرفان محجوبان فى العد سبعة   تريك عتاب الحوط ارقدوما

وانكنت من اهل البلاغة جامع   اللغات بانواع الاقاويل قيما

فما كلمات هن عرب صراح   يعود الفصيح من شذاهن اعجما

واذا اقبلت اعيانهن وصحفت   ترى مصفعا فيهن من كان تمما

وما السيرنان والجوجة وصفا   صفا الدار والسم الغزانوق والهما

وما الحمك والسمات والزام بعده … وما الحقراسات سوى وزعلما
وما التنجز والفوعان والجيع والنفى … وقف النوالى والهبالة والحما
وما الحمرا لمنبوت والسناقى الذى … وساط براعون ليصبح معلما
وما الحعبب الهادى وماحده … الكر وما عنحم ان كنت تعرف فحما
وما الزبرق المالى اذا غاب نجمه … وما الدنسو الناوى اذا هو انجما
وما الخنفقيس والملاهم والكسا … وطاربسه والفادحات عظلما
وانكنت ممن يدعى عرسه … ويحضر فى نحو الامام المقدما
فالفظتان اعربت اصبحت لفه … نقاف بها المرء البليغ تكلما
وانا عمل الاعراب فيها فمن عدا … شى سواها ناطقا كان مفحما
وما اسم اذا ثنيته وجمعته … تنصف فيما منه وحسهما
وحرف اذا اعملته صار معربا … وفعل اذا اعديته صار مدغما
وما حرف عطف حين يصحب عاطفا … اتا المرء الا فى المقال وقدما
وحرفان للتوكيد لسيا لحاجة … بعيدان بل يرحى اخو النقص منهما
وما مصدر قد الزم الرفع دائما … وما اسمان قد هتا بالخزم الدهما
وما فوق جميع تطلب الكسر سره … ويكره ان يرقى الى الفتح سلما

جو

يرى المكسر عنها في بيوتها محصلا   ويفيد ذاك الفتح خبرا ومعزما
وانكنت في علم العروض ووزنه   جميع القوافي للورى متقدما
فكيف السماح وناقد اذا البس .   زاد الوزن فيه فاحرما
وكيف المناذ والرقاد اذا عنا   يوصل الى اصل الزحاف قد انتما
وما كلمات الوزن انكنت عارفا   بهن وما فعلان فيه وفعلما
وما المزج المرموك ان رمت شرحه   عن القبض والبين الطول اذا جما
وما الحث في البحر الخفيف اذا عنا   سريعا ولاقى حاينا فتزمزما
وما الكامل المختار في ضرب الفه   بسيطا اذا اضحى منه الا مسلما
وما الخبل المطوى اصبح ناشرا   اذا هو بالسعب صار مهمما
وما العقف والقبض المضارع مشكل   سا في المديد قبل ان يتحيد ما
وما السلوان رمت اقران اتفاقه   فما الحذف ان الغى ابتارا وابرما
وانكنت في نظم العروض محمودا   وكنت عليه قادرا متحكما
فكيف يكون الرفع والقطع واصلا   فزين المعاني حين اصبح توما
وكيف الروى المستقيم وما الذى   تقول اذا ما اسباب سعد عنا نا
وكيف يرى وصف السحاب وذكره   اذا احرجت اهدابه واذا همما

ووصف اثاثي الديار اذا انطوت . محاسنها وابيض ماكان اسحما

وكيف خروج المدح والهجو بعده جميعا اذا كان النسيب متمما

وما وصف دوح مطمئن قراره . نرى مضمحلا بالزيادة والنما

وعادته كالطود يحسب حرسها حوادارى الخيل العراب محمحما

يميل البيا العاديات رواجبا حماها لتكسوهن وساهمتهما

يخط باعوار البلاد حبا ها وقد صافحت من قبل سنر او مرزها

وانكت في القران انقن حافظ وادرى باصناف الخلاف وافهما

فمن جعل الاحزاب ستعين ايه وزاد على الستعين عشرا فتمما

ومن جعل القران من بعد فاطر وصير قبل الكهف سورة مريما

وعن من روى بن الحاجبيه وحده قراءته حتى على الناس قدما

ومن خفق النمرات في سورة النسا وليتها في العنكبوت وادغما

ومن زاد في مد الحروف وهمزها على ابن كثير واما ل المسعجما

ومن قال في القران عشرون سجدة وست ويروى ذكره عمن تقدما

ومن شدد النون التي قبل ربه وخفف لعين التي بعدها رما

ومن وصل الايات بعد القطعها وما لمهى من بعد ماوقر السما

ذكر

يحيا

ومن

ومن حذف اليائات من غير علة ... وانكر في القران تضعيف ربما

وانكت ذا افقه بدين محمد ... على ذكره صلى الاله وسلما

فمن جعل الاجماع في الشرع حجة ... وصيره في الصرف طبا مرخما

ومن رد ما قال ابن عباس عامدا ... ودان بما قال وخفض فوهما

وماذا يرى النعمان في اهل قرية ... اقاموا اماما للانام محرما

وكيف يرى راي ابن ادريس في فتى ... عصى وغدا في حكمه متانما

وما حجة الثوري فيما نعده اذا ... لم يثبت فيه اصلا مسلما

وما راي شيخ العلم مالك في امرء ... تمحس قصدا بعد ما كان اسلما

يحل اذا ما احرم الناس بالضحى ... واما احل الناس بالليل احرما

وليس بذي ذنب يعاب بفعله ... ولا قبل يوما قد اسا واجرما

وانكت في حفظ النوائب اجدا ... يجمع من اخبارها ما تقسما

فمن فرض التعفير قبل صلوته ... واوجب في اثر الركوع التسمما

ومن جعل التسوير في الرند سرعة ... ومن سن في احدى اليدين التختما

ومن فرض الصوم الرسمي بعدان ... يصوم جمادى كله والمحرما

ومن حظر التزويج الا بثيب ... وصير تزويج الابكار محرما

ومن اوجب التكبير بعد صلوته   على قومه فيما يقال والـزما

فقال زكوة المرء من نصف ماله   تكون والاصار نهبا مقسما

ومن قال ان البيع ليس بجائز   على المرء الا ان يكون تقسرما

ومن طاف بالبيت بسبعين حجة   نرى ذاك الطواف فرضا محتما

ومن فرض التسليم في كل ركعة   واوجب فيها زند وتر تيمما

وانكنت ممن يدعى علم حيرة   وحفظا الاخبار الاوايل محكما

فمن صام عن اكل الطعام نهاره   مع الليل يطوى الصوم حولا محرما

ومن طاف نحوا من ثمانين حجة   على حجة حاجة لست تماثل درهما

وفي يده اموال قارون كله   ويزود كنعان واموال علما

محمد بن احمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الولد العزيز تقي الدين ابو حاتم ولد سيدي واخي شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد وهو الشاب المنفض على شبابه حبيب الشيخ الامام وريحانته وانسيه ولد بالقاهرة في الثلث الاخير من ليلة ثالث عشر رجب سنة خمس واربعين وسبع مائة واجازه خلق وسمع الحديث من جده الشيخ الامام ومن خلق وربى في حجر الشيخ الامام بدمشق لا يكاد يفارقه وحل من قلبه المنزلة الرفيعة وحفظ القران العظيم وختم في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ولم يزل عند جده بدمشق الى ان عرض للشيخ الامام جده الضعف فسفره امامه الى القاهرة في ربيع الاول سنة ست وخمسين ثم لحقه الشيخ الامام وكان قبل ان يسفره

١٠ الطواف

اجر

احب ان يلقي درسا ويحضره قبل وفاته فعمل درسا ودرس به بالمدرسة العادلية الكبرى

اجتمع فيه العلماء الشيخ الامام ممن حدثه واشتهر به الشيخ الامام وحضره مع مرضه لكنه حمل نفسه وحمله

حبه له ثم استمر ابو حامد في القاهرة حفظ التنبيه وغيره وجد في الاشتغال على والده وغيره وقرا في

النحو على الشيخ جمال الدين بن هشام ولازم حلقة الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنائي الى ان نزل

له والده عن تدريس المدرسة المنصورية فدرس بها وحضر عنده قضاة القضاة الاربعة قاضي

القضاة عز الدين ابن جماعة الشافعي ورفقاؤه ودرس ايضا بالسيفية والكهارية اصالة وبقبة

الشافعي رضي الله عنه نيابة عن والده وخطب بالجامع الطولوني وحضر مشيخة الميعاد فيه وكان دينا

عاقلا احسن الله عزانا فيه ورحمه توفي في طاعون القاهرة عند طلوع الشمس من يوم الاربعاء من عشر

رجب سنة اربع وستين وسبعمائة رحمه الله رحمة واسعة لقد احرق القلوب وشق الجيوب اللهم الهم

والده والهمني معه الصبر على فقده لقد خالطته بعد كبره نحو ستة اشهر من شعبان سنة ثلث وستين

الى ربيع الاخر من سنة موته يبيت ويصبح عندي فوالله ما اشتكيت منه قط ولا نقمت عليه شيئا في دينه

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان ينظم الشعر وعين ترتيب الدرس كنت احضر عنده المنصورية

فيدرس بي ويسمعونا تصبرنا الله على فقده ان العين لتدمع وان القلب ليحزن ولا نقول الا ما يرضي

الرب

محمد بن عيسى ابن صفوان المليوي القاضي فتح الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين تفقه

على والده وقد تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة وكان فقيها شاعرا مجيدا ولي القضا

باسيوط ثم بابيار ثم ولي قضا صفد ثم انصرف منها وعاد الى الديار المصرية وتنقلت به الاحوال ومن

شعره وقد ارسل له بعضهم خيرا كبيرا النوى

ارسلت لي خيرا حقيقته نوى ❊ عبد فليس لجسمه جلباب

ولين تباعدت الجسوم فودنا ❊ باق ونحن على النوى احباب

وانعم عليه الصاحب تاج الدين بتفصيله فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير الذى ❊ افضاله اوجب تفضيله

احسنت اجمالا ولم ترض بالاجمال ❊ اذا ارسلت تفصيله

وشعره كثير حسن مشهور مسطور توفى في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة

محمد بن [illegible] بن ابراهيم السلمي القاضي تاج الدين المناوى خليفة قاضي القضاة عز الدين

جماعة على الحكم بالديار المصرية كان عارفا بالمحاكمات فقيها ناهضا سمع الحديث من ست الوزراء

بنت المنجا واحمد بن ابي طالب الحجار وغيرهما وحدث ودرس بالمشهد الحسيني بالقاهرة وغيره وولي

قضا العسكر وحكم بين المسلمين خلافة عن قاضي القضاة عز الدين مدة مديدة توفي في سادس شهر

ربيع الاخر سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة [illegible] بن اسحاق بن محمد بن المرتضى الشيخ عماد الدين

البلبيسي وقفت له على ترجمة لشخص قال فيها هو محمد بن اسحاق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور

7 الجسوم

بالبلبيسي

ذا البلبيسي حفظه من حفظه رحمه الله لقبه عماد الدين الفقيه الاصولي الصوفي الذي اشتغل بمصر
على الفقيه نجم الدين بن الرفعة والشيخ جمال الدين الوجيزي والشيخ شرف الدين القلقشندي والظهير
الترمنتي والشيخ عز الدين بن مسكين وغيرهم وكان ملازما للشيخ نجم الدين كثيرا عنه اخذ وبه مهر
في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين كثيرا عنه اخذ وبه مهر في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين
القمولي والشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي وفاق على اقرانه في ذلك الزمان واستقل بالاشتغال
بمصر واشتغل به خلق كثير واجاز جماعة بالافتاء بمصر منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البباي وكان المذكور
له من الذكاء والفهم حظ وافر وولي الشيخ مشيخة خانقاه رسلان بالمنشاة بين القاهرة ومصر ثم ولي
قضاء الاسكندرية من جهة الملك الناصر محمد بن قلاوون فاقام بها مدة ثم حصلت له محنة بطلب منه
اخذ اموال الايتام للسلطان فامتنع فعزل ووضع من مقداره بسبب ذلك ثم ولي تدريس تصدير
المدرسة الملكية الجوكندارية بالقاهرة المحروسة قريبا من المشهد الحسيني اقام بها يشغل الطلبة
من الظهر الى العصر كل يوم خلا ايام الجمع والثلاثاء لا يشغله عن ذلك شاغل حتى كان يحضر في
بعض الايام من بيته ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب مكاري واذا ركب لا يكرى الا دابة ضعيفا
محتقرا وكان يقول هذا ربما لا يقصده الناس كثيرا فاما الدابة والغرض يحصل وبعض اوقاته
يركب بغلته وكان فقيرا لم يحصل له قط كفايته وكان معلوم التدريس نحو ثمانين درهما نعم في الشهر
لسبيل عنه وصبر على ذلك الى ان توفاه الله تعالى وكان مجتهدا في اشغال الطلبة حتى انه يامرهم

الالغاز

بالكنايات لما هي شرحه لهم وحفظوه وحسبك على عرض ذلك منهم وكان مولعاً بذكر الالغاز في الفقه
وغيره ككتابه التنبيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي ويحث الطلبة على الاشتغال به وشرحه ولم
يخرجه وشرح قطعة من التنبيه وكان شديد الاعتقاد في الفقراء يمشي اليهم ويتبرك بدعائهم وحكى
لي مع شخص مكاري ركب معه من القاهرة الى مصر قبل ان يلي قضاء الاسكندرية فلما ركب خطر في خاطره
بغلة وجارية تركية مليحة وانا المكاري قال له يا فقيه شوشت علينا او ما هذا معناه بغلة وجارية
بغلة تحصل لك ذلك فلما ولي قضاء الاسكندرية ركب البغلة وملك جارية تركية مليحة وكان
رحمه الله تحفة الزمان جليسه لا يعدم حسان حوى العلوم ونزهة نديمه كل مهموم ساعة في
الفقه وساعة في النحو وساعة في حكايات مستظرفة واشعار مستلطفة حكى لنا في درسه العام
قال كنت ملازماً للشيخ نجم الدين بن الرفعة وكان منديله دائماً فيه شي من الذهب فقام يوماً
مسرعاً من الدرس فتبعته فقال خذ هذا المنديل معك ودخل الخلاء قضاء حاجته ثم خرج وهو ينشد
علة البول والحيا حر اكل من ترى فهما آفة الورى سهلا ام تعسرا وانشدنا الشيخ تقي الدين

بن دقيق العيد

لعمري لقد قاسيت للفقر شدة | وقعت بها في حيرة وشتاتي
فان بحت بالشكوى هتكت مروتي | وان لم ابح بالصبر خفت مماتي
فاعظم به من نازل بملمة | يزيل حيائي او يزيل حياتي

افادنا

افاد رحمه الله فوائد كثيرة غريبة منها فرعان غريبان قال سمعتهما من الشيخ نجم الدين بن عقيل
البالسي وكان من العلماء الفضلاء قال رأيتهما في كتاب لم يحضرني ذكره وهو لو كتب آية وطلسما
بالمداد وايته مقطعة الحروف فهل يحل للجنب مسهما او كتابتهما في المسئلة وجهان اذا قلنا بجواز
اتخاذ آنية الذهب والفضة فينبغي ان يكون بيعها بجنسها كبيع آلات الملاهي لانها محرمة الاتخاذ لمعنى
الوجه الصائر الى ان حد الصنعة في الكبر والصغر ان المسروقة النصاب والصغيرة دونه
نظرا لان النصاب يطلق بازاء نصاب السرقة وبازاء نصاب الزكاة مختلف في قدره فان نصاب
... والاولى ان يحمل على نصاب السرقة هذا ما ظهر لي ... في السواك السواك مطهرة للفم
مرضات للرب مفرح للملائكة مسخط للشيطان يزيد في الثواب ويقوى البصر واصول الشعر ويشد
اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان ويزيد في الذكاء ويقوي الباه ويكثر الرزق ويزيل
تغير الرائحة الكريهة والقلح ويهون سكرات الموت نقل ذلك بعض مشايخنا رضي الله عنه ...
عن تطريز الوجيز في نتف الشيب انه سفه ترد به الشهادة لا يشترط في المنوي تحقق فعله بل امكانه
حتى لو نوى ان يصلي بوضوئه اول رمضان صلوة العيد صح وكذا لو نوى بوضوئه صلوة العيد
ان يصلي ركعتي الطواف بمكة صح لان العقل لا يحيله وان خالفت العادة ... فيه ابهام على الفطن
لو راى في ثوبه نجاسة وخفي عليه موضعها كيف يصنع جوابه يغسل جميع ما يمكن رويته من
بدنه لا ما لا يمكن رويته فانه لا يجب غسله وفوائده كثيرة توفي رحمه الله في تسع واربعين وسبعمائة

مسخط

عام الطاعون بمنزلة الجاور بمدرسة الملك الجوكندار ودفن بتربة المعز السيفي قسمر خارج القاهرة

بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين

ابو عبد الله الكناني الحموي حاكم الاقليمين مصرا وشاما وناظم عقد الفخار الذي لا يسامى متحلل

بالعفاف متخلل الاعن مقدار العفاف محدث فقيه ذو عقل لا يقوم اساطين الحكماء بما جمع فيه

مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة وولي قضاء القدس مدة ثم درس بالقيمرية

بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاءها ثانيا ثم نقل منها الى قضاء القضاة بالديار المصرية ثم ولي

قضاء دمشق وخطابتها ثم اعيد الى قضاء الديار المصرية وسار في الفضائل سيرة حسنة واضر بآخره

سمع بالديار مصر من اصحاب البوصيري ومن ابن العسقلاني واجازه ابن عبد الدائم وعزه وقرا بدمشق

على اصحاب الخشوعي وسمعنا الكثير عليه مات عصر ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادي الاولى

سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ودفن بالقرافة .... شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله

محمد بن ابراهيم بن جماعة قراءة عليه وانا حاضر في الثالثة انا ابو الفرج بن ابي محمد عبد المنعم

بن ابي الحسن على المزي بقراءتي عليه اخبركم الشيخ ابو الفتح عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد

ابن صدقة بن كليب قراءة عليه انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن بيان الرزاز وقرأت عليه قال

انا ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد انا اسمعيل بن محمد الصفار انا الحسن بن عرفة انا

عمار بن محمد عن الصلت بن قويد الحنفي قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت خليلي

با

ابا القاسم صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا ينطح ذات قرن جما رواه سفيان بن وكيع

عن زيد ابن الحباب عن عمار بن محمد وهو غاية في العلو قاضي القضاة بدر الدين حضورا انا الشيخ

الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ الزاهد ابي العباس المعروف بابن القسطلاني قال سمعت والدي الامام

ابا العباس يقول سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي رضي الله عنه يقول

علامة الصادق ان يفتقر بايمانه الى كل ايمان وبعقله الى كل عقل وبعلمه الى كل علم

قاضي القضاة بدر الدين حضورا انشدنا الامام ابو الحسن علي بن احمد انشدنا الامام الحافظ ابو الحسن

علي بن المفضل المالكي املاء لنفسه

اعم خلائق الانسان نفعا   واقربها الى ما فيه راحه

اذا امانة وعفاف نفس   وصدق ماله وسماح راحه

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما انشدنيه ولده سيدنا قاضي القضاة عز الدين ابو عمر

عبد العزيز بقراءتي عليه بالقاهرة قال انشدني والدي لنفسه

جهات اموال بيت المال سبعتها   في بيت شعر حواها فيه كاتبه

خمس وفيء خراج جزية عشر   وارث فرد ومال ضل صاحبه

وانشدنا مولانا قاضي القضاة عز الدين ايضا بقراءتي عليه قال انشدني والدي لنفسه

احن الى زيارة حي ليلى   وعهدي من زيارتها قريب

وكنت اظن قرب العهد يطفي   لهيب الشوق فازداد اللهيب

وانشدنا ايضا بقراتي عليه قال انشدنا والدي لنفسه

اهني شهر الصوم من لو بجنبته   عظيم اشتياقي رق مما اعانيه

واشكو اليه حسد الوكبي نهجو   شرائح حبيها هدها ما يقاسيه

ومن كان لا يرضيه من حالتي   سوى خلاف مراده اسه ما حيلتي فيه

ومن شعره ايضا

قالوا شروط الدعاء المستجاب لنا عشر   بها بشرى الداعي بافلاح

طهارة وصلوة معهما ندم   وقت خشوع وحسن الظن يا صاح

وحل قوت ولا يدعى لمعصية   واسم يناسب مقرونا بالحاح

كشف المعاني لابن جماعة ذكر في الجمع بين الرحمن والرحيم في البسملة ان احسن ما يقال فيه ولم يحضره لغيره ان فعلان لمبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيل لدوام الصفة كظريف فكانه قيل العظيم الرحمة الدائمها قالوا وانما قدم الرحمن على الرحيم لان رحمته في الدنيا تعم المؤمنين والكافرين وفي الآخرة دائمة لاهل الجنة ولذلك يقال رحمان الدنيا ورحيم الآخرة رب اجعل هذا البلد امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان اية البقرة دعا بها ابراهيم عند ترك اسمعيل وهاجر في الوادي قبل بناء مكة واية سورة ابراهيم بعد عوده

البنا

اليها وبنايها ... وما اهل به لغير الله وفي المائدة والانعام والنحل لغير الله به لان اية البقرة وردت
في سياق الماكول وحله وحرمته فكان تقديم ضمير قد تعلق الفعل به لهم واية المائدة وردت بعد
تعظيم شعاير الله واوامره وكذلك اية النحل بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسمه
اهم ايضا فاية الضل والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله وترك ذكر الاصنام على ذبائحهم
اهم لما يجب من توحيده وافراده بالتسمية على الذبائح واية البقرة نزلت بالمدينة على المومنين
لبيان ما يحل وما يحرم فقدم الاهم فيه قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد فلا تعتدوها
لانه اشار بالحدود في الاول الى نفس المحرمات في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي
والمباشرة فناسب لا تقربوها في الثانية الى المامورات في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات
واحكام الطلاق والعدد والايلا والرجعة وحصر الطلاق في الثلث والخلع فناسب لا تعتدوها
اي فقفوا عندها ولذلك قال بعدها وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون قوله تعالى متاعا بالمعروف
حقا على المحسنين وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فاتى بالاحسان في
الاولى وبالتقوى في الثانية لان الاولى في مطلقة قبل الفرض والدخول فالاعطاء في حقها احسان
ولذا اوجبه قوم لانه لا في مقابلة شي قال المحسنين والثانية في الرجعية والمراد بالمتاع عند
المحققين النفقة ونفقة الرجعية واجبة فناسب حق المتقين ويرجح ان المراد به النفقة انه ورد عقيب
قوله متاعا الى الحول والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل الفسخ قال وللمطلقات فظهر انه

النفقة في عدة الرجعية بخلاف البائن بخلع فان الطلاق من جهتها فكيف تعطى المتعة التي
شرعت جبرا لكسرها بالطلاق وهي الراغبة فيه فظهر ان المراد هنا بالمتعة النفقة زمن العدة
لا المتعة وللعلماء في هاتين الآيتين اضطراب كثير وما ذكرته اظهر لانه تقدم حكم الخلع وحكم
عدة الموت وحكم المطلقة قبل التسمية وبقي حكم المطلقة الرجعية فيحمل عليه [illegible] يخرجهم من
الظلمات الى النور افراد النور لان دين الحق واحد وجمع الظلمات لان الكفر انواع [illegible] لا يقدرون
على شيء مما كسبوا لان المثل للعامل فكان تقديم نفي قدرته وصلتها وهي على شيء انسب وفي سورة
ابراهيم مما كسبوا على شيء لان المثل للعمل كقوله تعالى مثل الذين كفروا اعمالهم تقديره مثل اعمال الذين
كفروا فكان تقديم ما كسبوا انسب لانه صلة شيء وهو الكسب وفي البقرة فيغفر لمن يشاء قدم المغفرة
وفي المائدة قدم يعذب من يشاء لان اية البقرة جاءت ترغيبا في المسارعة الى المغفرة وانثال الى
سعة رحمة الله واية المائدة جاءت عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العذاب [illegible]
في آل عمران ومريم وان الله ربي وربكم وفي الزخرف ان الله هو ربي وربكم لانه تقدم
في السورتين من الآيات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعبودية المسيح ما اغنى عن التأكيد
بخلاف الزخرف في يونس ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم قدم الضر لتقدم
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النعم
ونظيره تقديم الارض في يونس في قوله وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء

حلـ

ولانه تقدم وما يكون فى شان الاية فناسب تقديم الارض لان الشون والعمل فى الارض وفى

سياق السموات ولا فى الارض

ن فى

[illegible] ابراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين المراكشى ولد بعد سبعمائة ونشا بالقاهرة و

تفقه بها وقرا على قاضى القضاة الشيخ علاء الدين بن على بن اسماعيل القونوى ولازم الشيخ زكى

الدين القريع وكان فقيها نحويا متفننا مواظبا على طلب العلم لا يفتر ولا يمل الا فى العليل اعاد فى

القاهرة بقبة الشافعى ثم دخل دمشق ودرس بالمسرورية وسمع من شيخنا الحافظ المزى وجماعة

ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى ان توفى فجاة بعد العصر

من يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة انشدنا من لفظه لنفسه

قلة الحظ يا فتى صيرتنى مجهلا ❊ وحصول بخطه صار فى الناس اكملا

دخلت اليه مرة وهو ينشد قول ابن تقى

حتى اذا مالت به سنة الكرى ❊ زحزحته شيئا وكان معانقى

ابعدته عن اضلع تشتاقه ❊ كى لا ينام على وساد خافق

وقول الحكم ابن عقال

الكان لا بد من رقاد ❊ فاضلعى مال عن وساد

ونم على خفقها هدوا ❊ كالطفل فى نهنه المهاد

وهو ومن عنده يقولون ان قول الحكم احب ربا لصواب فانه لا يناسب المحب ان يبعد حبيبه

وينشد من قول الشيخ صلاح الدين الصفدي امتع الله ببقائه في ذلك رادا على ابن تقي

ابعدته من بعد ما ارخته … ما انت عندي ذي الغرام بعاشق

ان شئت قال ابعدت عنه مصاحبي … ليكون فعل المستهام الوامق

او قد ثبات على اضطراب جوانحي … كالطفل مضطجعا بمهد خافق

ان ابن التقي وان اسا لفظا حيث قال ابعدته فقد احسن معنى لانه وصف اضلعه

بالخفقان والاضطراب الزائد الذي لا يستطيع الحبيب النوم عليها فقدم مصلحته على مصلحته وترك

ما يريد لما يريد وابعده عن ما يقلقه ولو قال ابعدت عنه اضلعا فتشاقه لاحسن لفظا كما احسن

معنى واما الحكم فانه وصف خفقانه بالمهد وهو خفقان يسير يشبه اضطراب سرير الطفل

وهذا النقص فوقع النزاع في ذلك واسلوا الى القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله

رحمه الله صورة سوال عن الرجلين ابن تقي والحكم ايهما المصيب فكتب

قول بن تقي ما عليه ماخذ … لكنه فوق المحب الصادق

يكفيه في صدق المحبة قوله … كي لا ينام على وساد خافق

ما الحب الا ما يهد له الحشا … وتهد اضيعه فواد العاشق

في ابيات اخر لم يجر على خاطري الان وابيات ابن تقي هذه من علمه

يا بى غزال غازلته مقلتى … بين العذيب وبين شطى بارق

وسالت منه زيارة تشفى الجوى … فاجابنى منها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى فى خيمة … ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب ذيله … صهبا كالمسك الفتيق لناشق صرنا

وضممته ضم الكمى لسيفه … وذوابتاه حمايلى فى عاتق

حتى اذا مالت به سنة الكرى … زحزحته شيئا وكان معانق

ابعدته عن اضلع تشتاقه … كى لا ينام على وساد خافق

لما رايت الليل اخر عمره … قد شاب فى لمة ومفارق

ودعت من اهوى وقلت تاسفا … اعزز على بان اراك مفارق

وقريب من هذه النكتة ان جريرا قال

طرقتك صايدة الفؤاد وليس ذا … وقت الزيارة فارجعى بسلام

فعيب عليه قوله فارجعى وهو في فن حسن فاى لفظ ابشع من قول المحب لمن يحبه ارجع ولهذا الشيخ

صلاح الدين الصفدى نفع الله به قد قال رادا عليه

يا خجلتا من جرير من … قول كفانا الله عاره طرقتك صائدة الفؤاد … وليس ذا وقت الزيارة

هل كان يلقى ان اتاه خيال … من يهوى حجارة او كان قلب قد حوى … من جندل او حجارة

نعجب له كيف ترك لفظة ارجعي وهي اشنع ما عيب على جرير قلت

اما جرير فخر نوب العاشق ... دعوى الصبابة وازدياد غرام

ان كذب الدعوى وقال لها ... وقد زادته في العكس ارجعي بسلام

ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظة الرجوع لنكارتها وقلت

اني لاعجب من جرير وقوله ... ولا عذرت به انكرها لمحي

طرقتك صائدة الفواد وليس ذا ... وقت الزيارة فاستمع اقوال

واعذر فلست بقادر ان اشتكي ... احكي الذي بعد الزيارة قال

فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله زعم انه اعترف له بحسن النقد وقال

اما جرير فلم يعش صبا ولم يعن بيمي ... او ما ترى انه صائدة الفواد فلم يعي ... بل قال جهلا ليس ذا

وقت الزيارة فارجعي لو كنت حاضره ... قلت ارجعي ولما صنعي قلت ولا يخفى ان هذه

الاعتراضات كلها لفظية طرق قائلها ولم يحقق فان جريرا لم يقصد برجوعها الا الشفقة عليها من

الزيارة في غير وقت الزيارة مجاوزة الاعتراض من لفظ الرجوع فقط كما جاء ابن ... من لفظ الابعاد

وربما اتى اقوام من سوء العبارة قال الحافظ ابو عبد الله الحميدي ... ابو غالب محمد بن سهل النحوي

قال حكيت للوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي قول ابي الحسن الكرخي اوصانا شيوخنا بطلب العلم وقالوا

لنا اطلبوه واجهدوا فيه فلان يذم لكم الزمان احسن من ان يذم بكم الزمان قال فاستحسن الوزير ذلك

وانشد

وكتبه ثم عمل ابياتا وانشدهبا وهي

ولقد بلوت الدهر اعجب صرفه　　فاطاع لي احسانه ولسانه

ووجدت عقل المرء قيمة نفسه　　ويجيده جدواه اوحرمانه

وعلى الفتى ان يكفكف ساؤه　　عين الحفاظ ولا تعض عنانه

فاذا جفاه الجد عيبت نفسه　　واذا جفا الجد عيب زمانه

وهذه الابيات حسنه بالغه في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها قال

تجنب ان يذوم ملك الليالي　　وحاول ان يذوم لك الزمان

ولا تحفل اذا احملت ذاتا　　اصبت العزام حصل الهوان

فاغفل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعاني واقتصر على ما تضمنه البيت الرابع ثم

انقلب عليه المعنى واتى من سوى التعبير فان المقصود ان لا يهمل نفسه ولا عليه من الزمان　　٢٠٢ يجل

واما انه يسعى في ان يذم لك الزمان فليس بمقصود ولا هو مراد اشياخ الكرخي ولا يحمده عاقل وكان

الصواب حيث اقتصر على معنى البيت الرابع ان ياتي بعبارة تطابقه كما قلناه نحن عليك كمال ذاتك

فاسع فيها وليس عليك عز وهوان ولبس الدلك ايضا فابتغ فيما الدلك وانت مشكور معان

قدم الدهر للاهنا نخير من الاهنا نذم به الزمان فهذا البيت واف بالمعنى الذي قاله اشياخ

الكرخي مطابق له من غير زيادة ولا نقص واحسن من هذا الكلام قول بعضهم جهل الفتى عار عليه لنا ته

٧ يبي وحمولها عار على الايام وقول اخر اسكون الزمان ولى بي من ان اكون عيب الزمان وقول اخر

مافي خوني من عار على اذني   بل ذاك عار على الدنيا واهليها

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق بن عبد الرزاق البلقباي من فقهاء المصريين وهو والد شيخنا

٧ لم القاضي زين الدين ابي حفص عمر اخبرني فيما انه له شرحا على الوسيط تكملة ورايت ولده المذكور

قد نقل عنه في شرحه على مختصر التبريزي لما تكلم على قول الاصحاب انه يجزي في بول الغلام

الذي لم يطعم النضح وان المراد لم يطعم غير اللبن فقال في شرح الوسيط لوالدي ان الشافعي

رضي الله عنه قال والرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب

محمد بن عبد الله بن المجد ابراهيم المرشدي الشيخ الصالح ذو الاحوال قرا على ضياء الدين عبد الرحيم

وكان مقيما بمنية بني مرشد بالديار المصرية واتفق الناس على انه لو ورد عليه في اليوم الواحد الكثير

من الخلق لكفاهم قوت يومهم واطعمهم ما يشتهونه ولا يعرف احد اصل ذلك ولا يحفظ عليه انه

قبل لاحد شيا وحكي عنه مكاشفات كثيرة نفع الله به توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين و

سبعمائة وهو اخو سيدي الشيخ احمد اعاد الله من بركاته

محمد بن داود بن الحسن التبريزي السيد صدر الدين بن قطب الدين له شرح على كتاب التنبيه

مختصر التنبيه لابن يونس محمد بن خلف بن كامل القاضي شهاب الدين الغزي ولد في الطب؟ مولده

سنة ست عشرة وسبعمائة بغزة وقدم دمشق فاشتغل بها ثم رحل الى قاضي حماة شرف الدين البارزي

فتفقه عليه واذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق وحبب واجتهد بصحبته ورافقته في الاشتغال في سنة
تسع وثلاثين وسبعمائة سنة مقدمنا دمشق الى ان توفي وهو على الحب البالغ في الاشتغال اما الفقه
فلم يعلم في عصره احفظ منه لمذهب الشافعي يكاد ياتي على الرافعي وغالب المطلب لابن الرفعة
استحضارا ولم مع ذلك مشاركة جيدة في الاصول والنحو والحديث وحفظ التلخيص في المعاني
والبيان للقاضي جلال الدين وصنف زيادات المطلب على الرافعي وجمع كتابا نفيسا على
الرافعي يذكر فيه مباحث الرافعي باجمعها وما يمكن الجواب عنه فيها مع تنبيهات مهمات في الرافعي
وحشى على ذلك كلام ابن الرفعة والوالد رحمهما الله ويذكر من قبله شيا كثيرا وفوائد مهمة
ولم يبرح يعمل هذا الكتاب الى ان مات في نحو خمس مجلدات انا سميته ميدان الفرسان
فانه سالني ان اسميه له وكان يقرا على غالبا ما يكتبه فيه ويسالني عما يشكل عليه فيه
فلا في كتابه هذا اكثر من العمل وبالجملة لعلنا استفدنا فيه اكثر مما استفاد منا وكان من تلاوة
القران وكثرة التعبد وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم الاختلاط بابناء الدنيا بمكان
استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس النفوية ثم تدريس الناصرية وكان قد درس
قبلهما في حياة الوالد بالحلقة الفوصية بالجامع فاجتمع التداريس الثلاثة مع اعادة الركنية
واعادة العادلية الصغرى وتصدر على الجامع وامامة الكلاسة وكان الوالد رحمه الله يحبه
وكان هو يحضر دروس الوالد ويسمع كلامه وسالني ان يقرا عليه شيئا فما تهيا لكنا كنا نطالع في ليالي الشتا

سنة ثلث واربعين ثنا الحديث الاشرفية الرافعي اما والعزي وتاج الدين المراكشي في غالب الليل
ويخرج الوالد في بعض الاحايين يجلس معنا فيسمع قراني تارة وقراءة اخرى وسياخذ عنه توفي العدي
ليلة الاحد رابع عشري رجب سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بالعادلية الصغرى بدمشق فانه كان
معيدها وسكن في بيت الله رجي اعاده اياه مدرسها الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني فسكن
فيه مدة سنين ودفن مع الجد بتربتنا بسفح قاسيون والناس عليه يكونون متاسفون فانه حكم
بدمشق نحوا من عشر سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوى
ومحبة الفقرا محمد بن عبد الله بن عمر الشيخ زين الدين بن علم الدين ابن زين الدين بن المرحل
ولد بعد سنة تسعين وستمائة وتفقه على عمه الشيخ صدر الدين ودرس بالقاهرة بالمشهد الحسيني
ثم بدمشق بالشامية البرانية والعذراوية وكان رجلا فاضلا دينا عارفا بالفقه والاصول صنف
في الاصول كتابين توفي في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة

محمد بن عبد الرحمن بن عمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني قدم دمشق من بلاده هو واخوه
قاضي القضاة امام الدين واعاد بالمدرسة البادرائية ثم ناب في القضا بدمشق عن اخيه
ثم عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى ثم ولي خطابة دمشق ثم قضا القضاة بالديار المصرية
لما اضر القاضي بدر الدين بن جماعة فاقام بها مدة ثم صرف عنها واعيد الى قضا الشام كان جيدا
فاضلا متفننا له مكارم وسودد وكان يذكر انه من نسل ابي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص

٧

في المعاني والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في سجع المطوق فقال الامام
المقدم على التحقيق والهمام المستنبي في مدرج ممارقه كل روض انيق والسابق لغايات العلوم الذي خلى له
نحوها عن الطريق والبارزي المطلع على دقائقها الذي اعترف له بالتقصير ذو التحلين والهادي لمذهب
السنة الذي شهد الحشان بخار فكره عشق والجبال الذي لا تدعي نفحات ذكره الزهر والصحيح انها اعطر
من المسك الفتيق ناهيك من رجل على حين فترة من الهمم وظلام من الدهر كالظلام اطلع الشرق
كوكبا ملاء نوره الملا لا بل بدرا لا بل هيتر باشعر يواصغه الاعلون فيشير بثون الى الا بل صبحا تحمد له لديه
الطالب سراه لا بل شمسا تتمثل في شخصه عطايا الدهر الغابر فكان مراه مراه وذكره القاضي شهاب الدين
بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار فقال من ولد ابي دلف ومن بيت ذلك
السلف ولي ابوه واخوه وتشبهت المظار اهر في اخوه ولي الخطابة وسعى فيها ورقا اعواد المنابر وهو
عتصها وكان صدرا لمحافل اذا عقدت وصيرفي المسائل اذا انتقدت وكان خرق الدين وطلق
الكرم والكان بالدين انتهى توفي القاضي جلال الدين بدمشق في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وفيه
يقول القاضي صلاح الدين خليل رايبك الصفدي وكيل بيت المال وامام الادب في هذا العصر من

قصيدة امتدحه بها

هذا الامام الذي ترضى حكومته　　　خلاف ما قاله النحوي في الصحف

حبر تجال في بحث وجدال　　　فلا هشا لعز النحو الحظ التا لو طف

له على كل قول بات ينصره ... وجه نصيان عن التكليف بالكلف

قد ذب عن ملة الاسلام ذب فتى ... يحمي الحمى بالعوال السمر والزغف

ومذهب السنة الغرا اقام به ... وثقف الحق من حيف ومن جنف

يأتي بكل دليل قد حكى جبلا ... فليس ينسفه ما مغلط النسف

وقد شفى الحي لما بات منتصرا ... للشافعي برغم المذهب الحنفي

يحمي دروس ابن ادريس مباحثه ... فحبذا خلف منه عن السلف

فما ارى ابن سريج ان يناظره ... من حبل مين اذا فليمض او يقف

ولو اتى المزني الفقيه اعرقه ... ولم يعد قطرة في سحبه الذرف

وقد اقام شعار الاشعري فما ... ينيك يوما فلا يشكو من الانف

وليس للسيف حد يستقيم له ... ولو تصدى له القاري في التلف

والعاتبي عذا في عينه سقم ... اذ راح نظر من طرف الدنف

من معشر فخرهم انقاه شاعرهم ... في قوله انما الدنيا ابو دلف

افتى القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولده فرضا معينا كل سنة

واذن لام حاضنته في الانفاق والاستدانة والرجوع عليه ففعلت ذلك ومات الاذن بان

لها الرجوع في تركته وتوقف فيه الشيخ برهان الدين بن الفركاح لقول الاصحاب ان نفقة القريب

لا تصير دينا الا بفرض القاضي او اذنه في الاستقراض فان ذلك يقتضي عدم الرجوع وقولهم لو قال

اطعم

المحرم هذا الجامع وعلى ضمانه استحق عليه ولو قال اعتق عبدك وعلى الف استحق ويقتضي الرجوع قلت لا يرجع
ما افتى به القاضي جلال الدين من الرجوع محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الهندي الارموي
المتكلم على مذهب الاشعري كان من اعلم الناس بمذهب الشيخ ابي الحسن وادراهم باسراره متضلعا
بالاصلين اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب التحصيل وسمع من الفخر بن البخاري روى عنه شيخنا الذهبي
ومن تصانيفه في علم الكلام الزبدة وفي اصول الفقه النهاية والفائق والرسالة السيفية وكل
مصنفاته حسنة جامعة لا سيما النهاية مولده ببلاد الهند سنة اربع واربعين وستمائة ودخل الى
اليمن سنة سبع وستين ثم حج وقدم الى مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق
سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالاتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم توفي
بدمشق سنة خمس عشرة وسبعمائة وكان خطه في غاية الرداءة وكان رجلا ظريفا ساذجا حكى انه
قال وجدت في سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته اقبح من خطي فغاليت في ثمنه واشتريته لاحتج
به على من يدعي ان خطي اقبح الخطوط فلما عدت الى البيت وجدته بخطي القديم ولما وقع من ابن
تيمية في المسألة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدي الامير تنكز وجمعت العلماء
اشاروا بان الشيخ الهندي يحضر فحضر وكان الهندي طويل النفس في التقرير اذا شرع في وجه يقرره
لا يدع شبهة ولا اعتراضا الا وقد اشار اليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير الا وقد بعد على المعترض
مقاومته فلما شرع يقرر اخذ ابن تيمية يعجل عليه على عادته ويخرج من شيء الى شيء فقال له

الهندى ما اراك يا ابن تيميه الا كالعصفور حيث اردت ان اقبضه من مكان فر الى مكان اخر
وكان الامير تنكز يعظم الهندى ويعتقده وكان الهندى شيخ الحاضرين كلهم فكلهم صدر عن
رايه وحبس ابن تيميه بسبب تلك المسالة وهي التى تضمنت قوله بالجهة ونودى عليه فى البلد وعلى
اصحابه وعزلوا من وظائفهم محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر ابن صالح الشيخ قطب الدين
السنباطى صاحب تصحيح التعجيز واحكام المبعض كان فقيها كبيرا تخرج به المصريون سمع ابا المعالى
الابرقوهى وعلى بن نصر الله الصواف وغيرهما توفى فى ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وسبعمائه
بالقاهرة ودفن بالقرافة قول الاصحاب ان الراهن والمرتهن اذا تشاحا فى ان الرهن يكون عند
من جعله الحاكم الى عدل صورة التشاحح ما يسال عنها فانه ان كان قبل القبض فالتسليم غير واجب
واجبار انما يكون فى واجب وان كان بعد القبض فلا يجوز نزعه ممن هو فى يده وكان
السنباطى يصوره فيما اذا وضعاه عند عدل ففسق فان يده تزال والرهن لازم فاذا تشاحا
حينئذ فيمن يكون تحت يده اتجه اجبار الحاكم وكذلك لو رضيا بيد المرتهن لعدالته حين
القبض ثم فسق ينبغى ان يكون كذلك محمد بن عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى الشيخ جلال الدين
ولد صاحب الحاوى الصغير الشيخ نجم الدين تفقه على ابيه وتوفى سنة ست وسبعمائه محمد ابن
عبد المحسن بن الحسن قاضى البهنسا شرف الدين الارمنتى مولده سنة اثنين وسبعين وستمائة
وكان فقيها شاعرا توفى سنة ثلاثين وسبعمائة

ان

ان العبادلة الاخيار اربعة — مناهج العلم للاسلام في الناس

ابن الزبير وابن العاص وابن ابي — حفص الخليفة والحبر ابن عباس

وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا — عن ابن عمرو لوهم او لالباس

بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الفقيه المحدث الاديب المتقن تقي الدين
ابو الفتح كان ممن جمع بين الفقه والحديث ووضع اخمصه فوق النجوم مع حسن حديث له الادب
الغض الالفاظ التي لو اصغى الجماد اليها لكان اذا ان ينقض وكان صدرا رحلة حلبيا ما انتهى متورعا
حل محل النجم وارتقى طلب الحديث في صغره وسمع من ابي طالب ابن الشحنة واحمد بن محمد
بن علي العباسي والحسن بن عمر الكردي وعلي بن عمر الواني ويوسف بن عمر الختني ويونس بن ابراهيم
الدبابيسي وخلق واحضره والده على ابي الحسن علي بن عيسى بن القيم وعلي بن محمد بن هارون
المقرئ واحمد بن ابراهيم بن محمد المقدسي ويوسف بن مظفر بن كوركيك واجاز له في سنة مولده
الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وحدث وكتب بخطه وقرا بنفسه وكان استاذ زمانه في حسن
قراءة الحديث صحة واداء استرسالا وبيانا ونغمة انتقى على بعض شيوخه وخرج لعمه والدي ٧ و
رحمه الله مشيخة سمعناها بقراءته وتفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى وعلى الشيخ الامام الوالد
وبه تخرج في كل فنونه وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي وقرا النحو على الشيخ ابي حيان اكمل عليه
التسهيل وغيره وتلا عليه بالسبع وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له والتعظيم لسنه وورعه وتفننه

في العلوم درس في القاهرة بالمدرسة السيفية وناب في الحكم ثم انتقل الى دمشق وناب في القضا

عن الوالد ودرس بالمدرسة الركنية فحلقة صاحب حمص وقد ذكره شيخنا الذهبي في المعجم

المختص واثنى على علمه ودينه ومولده في سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وسبعمائة وتوفي

في ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعمائة ودفن بقاسيون انا الحافظ ابو الفتح محمد

بن عبد اللطيف السبكي بقراتي عليه من حفظي بقريته مليا من دمشق انا ابن ابو العباس

الحجار وست الوزراء ح وكتب الى الحجار قالا انا ابن الزبيدي انا ابو الوقت انا الداودي

انا الحموي انا الصرصري انا خ ثنا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا حميد ان انسا رضي الله عنه حدثهم

عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كتاب الله القصاص انفرد باخراجه من هذا الطريق • خ

فرواه في الصلح والنفقة والديات مطولا ومختصرا اخبرنا الفقيه الاديب محمد بن عبد اللطيف

بقراتي عليه انا علي بن عمر الواني وابو الهدى احمد بن محمد بن العباسي قراتهما عليهما قال الاول

انا عبد الوهاب بن ظافر الانندي ابن رواج قالا انا الحافظ ابو طاهر ح واخبرنا قاضي

القضاة شرف الدين ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي

وزينب بنت الكمال وغيرهما كتابة عن ابي القاسم السبط اذنا انا السلفي انا مكي بن منصور

بن محمد بن علان انا ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري الحرشي ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب

ثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى ابن اسد المروزي ببغداد ثنا سفين بن عيينه عن عاصم عن زر

بن حبيش

بن حبيش عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ارايت رجلا احب قوما
ولما يلحق بهم قال هو مع من احب اخرجه الترمذي عن ابن عمر عن سفيان فوقع لنا بدلا عاليا وعن محمود
بن غيلان عن يحيى بن آدم عن سفيان فوقع لنا عاليا بدرجات ثلاث انشدنا شيخنا تقي الدين ابو الفتح
لنفسه بقراتي عليه ارجوزته التي منها

اسمع اخي وصية من ناصح | ما شابها عن غرضه مكادح
لا تقصين ما صحبت صاحبا | لا قريبا بل ولا مجانبا
ولا تعود العلام في احد | ولا تكن للغلطات بالرصد
ولا تواخذ مذنبا من ذنب | فتعتدي فاقد كل الصحب
اجر مع الناس على اخلاقهم | وصاحب الخلق على وفاقهم
ولا تعقطب ان اتاك سائل | فذاك للسائل داب قاتل
ولا تكن على صديق مكثرا | فان صفو الود يضحي كدرا
ولا يغرنك دوام الصحبة | فانعود القلب الا قلبة
لا تسمعن في صاحب كلاما | لا تلقين لامرئ زماما

وهي طويلة اقتصرنا منها على ما اوردناه وانشدنا لنفسه ايضا وكتب بهما على جزء خرجته في العلام
على حديث المتبايعين بالخيار

٧ كتابا

ويضعف في كل يوم حسابه   في النور ضوء النهار

وانت من سادة يمنون   بما شابهم على السحاب

تحقق لما حكموا ان يقولوا   الخيار والاخيار

وانشدني لنفسه ايضا وكتب بها على الاربعين التي خرجها من الشباب

احببت الاربعين فقدمت تماما   لاهل العلم نافضل متين

واضحى الوالد المنتخب لمسرحي   لما يرجوه منك فتربعين

فارجوا ان اراك رفيع قدر   وقد جاوزت حد الاربعين

وانشدني لنفسه ايضا من لفظه تضمينا للبيت الثاني

عرف العاذل وجدي فلاحا   ورأى غي التسلي فلاحا

من غزال فاق حسنا وظرفا   وهلال رام مثلي فلاحا

علموني كيف اسلو والا فا   حجبوا عن مقلتي الملاحا

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا مفيدة نظمها في اسماء الخلفاء هي

اذا رمت تعداد الخلائف منهم   كما قلته تدعى اللبيب المحصلا

عتيق وفاروق وعثمان بعده   على الرضى من بعده حسن تلا

معوية ثم ابنه وحفيده   معوية من الزبير اخو العلا

دوبار

ومروان تلوه ابنه ووليده		سليمان والى بعده عمر ولا

يزيد هشام والوليد يزيدهم		سناهم بابراهيم مروان قد علا

بسفاح المنصور مهدى اتى		وهادى رشيد للامين تكفلا

واعقب المامون معتصم غدا		وواثقه منتبع المتوكلا

ومنتصر والمستعين وبعده		لمعتز المتلو بالمهتدى انجلا

ومعتمد تقفوه معتضد وعن		سنا المكتفى تلوه مقتدر سلا

بالقاهر الراضى نعوض متقى		وبالله مستكف مطيع تفضلا

طايعهم لله بالله قادر		وقايمهم المقتدى مستظهر العلا

ومسترشد والراشد المقتفى به		ومستنجد والمستضى ناصر حلا

وظاهرهم مستنصر قد تكلو		بمستعصم فى وقته ظهر البلا

ومستنصر وحاكم الله اول		بقيم واتو حتى الى حاكم الملا

مذ ونحها منى بنى بها نظمتها		فان انت تقصير اكن متطولا

انشدنا شيخ الاسلام الوالد رحمه الله عفا عنا سماعه هذه الابيات مني

احببت تقى الدين نظما ومعولا		ولم يبق شيا والى الفضايل والعلى

فمن رام نظما للائمة بعدها		يوم محالا خاسيا ومجهلا

٧ كتابا

يضيف في كل يوم حسناته   في النور ضوء النهار

وانت من سادة يفوقون   بانسابهم على الفخار

تحقق لنا وحكموا ان يقول الحديث   الخيار رواه الخيار

وانشدني لنفسه ايضاً وكتب بها على الاربعين التي خرجها زين الشباب

احببت الاربعين فقدمت تاما   لاهل العلم فافضل متين

واصحى الى الله الذهب المرجى   لما يرجوه منك قرير عين

فارجو ان اراك رفيع قدر   وقد جاوزت حد الاربعين

وانشدني لنفسه ايضاً من لفظه تضمينا للبيت الثاني

عرفا العاذل وجدي فلاحا   وراى غي التسلي فلاحا

من غزال فاق حسنا وطرفا   وهلال رام مثلي ولاحا

علموني كيف اسلو والا فا   حجبوا عن مقلتي الملاحا

وانشدني ايضاً لنفسه ابياتاً معدية نظمها في اسماء الخلفاء وهي

اذا رمت تعداد الخلائف منهم   كما قلته تدعى اللبيب المحصلا

عتيق وفاروق وعثمان بعده   علي الرضى من بعده حسن تلا

معوية ثم ابنه وحفيده   معوية ابن الزبير اخو العلا

ومروان

ومروان تلوه ابنه ووليده … سليمان وافى بعده عمر ولا

يزيد هشام والوليد يزيدهم … سناهم بابراهيم مروان قد علا

بسفاح المنصور مهدي اشتهى … وهاد رشيد للامين تكفلا

واعقب المامون معتصم غدا … وواثقه يتبع المتوكلا

ومنتصر المستعين وبعده … لمعتز المتلو بالمهتدي انجلا

ومعتمد يقفوه معتضد وعن … سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا

بالقاهر الراضي يعوض متقي … وبالله مستكف مطيع تفضلا

طايعهم لله بالله قادر … وقايمهم المقتدي مستظهر اعتلا

ومسترشد والراشد المقتفي به … ومستنجد والمستضي ناصر حلا

وظاهرهم مستنصر قد تلو … مستعصم في وقته ظهر البلا

ومستنصر وحاكم بامر الله ولم … يقم واثق حتى اتى حاكم الملا

فدونكها مني بيها نظمتها … فان انت تقصر اكن متطولا

انشدنا شيخ الاسلام الوالد رحمه الله عند سماعه هذه الابيات مني

احبت تقي الدين نظما ومعولا … ولم يبق شيا وافي الفضايل والعلى

فمن رام نظما للائمة بعدها … يروم محالا خاسيا ومجهلا

خطر لي في وقت ان انظم في الخلفاء واضم خلفاء الفاطميين وخلفاء المغاربة فتذكرت قول الوالدات

من رام نظالهم بعد ابي الفتح يكون خاسيا مخبلا فقلت هذا رجل صالح قد انطقه الله فاحجمت كتب

اليه شيخنا الامام رحمه الله وكنا على شاطئ البحر وقد اخرجنا ابو الفتح بالقاهرة لاشتغاله والده رحمهما الله

تسلى فتى الدين عن فقد من اودى   واحرق لي قلبا وشيب لي فودا

لقد بان عنا مدة ثم رحل شخصها   سرور والى لا نواصلنا عودا

سقى الله ترابا ضمها غيث رحمة   وجاد بها امي واولاها جودا

ولو كان حزن نافعا لجعلته   شعاري عسى اهدى بمكرمة حوردا

ولم ترني قصدا لشيء سواهما   ولا مطلبا ارجوه كلا ولا زودا

فراجع وكن بالصبر والحمد والرضى   عن الله مسرورا تنل وتزودا

فلا تبد ضعفا ان عليك فقدوه   وكن جبلا ذا قوة شامخا طودا

وامثل السان احمد قائلا ارى   كل بعضا من بعد ذلك لي سودا

احمد المذكور هو الاخ شيخنا شيخ الاسلام ابو حامد احمد وهذا النظم نظمه قلت الشيخ ابو الفتح الجواب

ايا محسنا ابدا ومستانفا عودا   ومن حاز من وصف العلا سؤددا عودا

العود الطريق القديم وربما قالوا سودد وعود اي قديم ومن علمه مجتزايد مدة وفيض ندا

كفيه عم الورى جودا الجود المطر الغزير

ملحق

ملكت زمام العلم فانقاد طائعا   وامكن بالاذعان اذ قدته قودا

وجاريت ارباب الربيع بمنطق   علوت به قسا وفقت بها اودا

اودني صعب من صعد العشيرة بن مريح تنسب اليه الاوديون وارسلت سحرا ويطيب السمع نفثه حمدا

تذود الهم عن خاطري ذودا وتسليني عن ذاهب احرق الحشا واذهب عن قلبي المرء ذا اودى

وغادرني اسود الشعر ابيضا   كما كل بيضاء من من شانيه لي سودا

فزدت نار الشوق اذ زاد وقدها   وخففت حمل البر حيا فادني اودى

ادني الحمل بودي اودا تعلق واوجسني لما دعوت لها فتى دعا ليحيى الاودي به رودا

واذكرني اما لها الفضل بانت لان تركت من بعدها حيلا طودا فمن بعدها الا احجب نار قلبه

ولا شيبا بت الكريم لدودا اوقد الراس حابنه وعاش مقيما في علا وسعادة بعود فنائه

كما بعد عودا العود المس من الابل دمعه بالسري كليما وقال ثم لا يحتفي للرد اكودا كاد يكاد

كود اقارب وعاشور لا نعام نقول حسود هو لرو سيلا خفف الله لي قودا فقد بين القوم اي

بين العاذلين جعلا لهم الذي نعت الحاسد على العرب العرباء سدى بعاسهوكا وطيب عبد اولا صاحب

سودا هتم السين سغر حسان بن زهر العامري كالعدل المحمول ولا ينبغي الا المقبول فان يكن

فذلك قصدي لا نضارا ولا وردا وان لم يقع بالرحب منكم فعند كرم هادي عن مثلها هودا وقد نعمت

كل القوافي سوى الذي تضمنه التفريع مع قوله عودا وكتب اليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله

يعزيه فيها اياما منها

مصيبة العاقل في فقده   تظهر للصواحب في وجده

وكل من طالت به مدة   فبعضه في منتهى حده

وما على المرء اذا لم يمت   من ميت قد صار في لحده

لو كان يغنيه عليه البكا   لعانت الأمن بعده ٧ نوا

وميعادنا الموت فلا امر   يغني المعاد عن وعده

وانما الايام معدودة   لا يغلط الانسان في عده

وكل من حام على مورد   مصيره يأتي الى ورده

وسائق الموت بنا مزعج   وكل من يسعى على جهده

لمولد يبكي على والده   ووالد يبكي على ولده

لقد تساوى في الزوال   واخر قد جاء من بعده

لست يفني العبد من سيد   كلا ولا السيد من عبده

من سلم الامر الى ربه   فاز بما يرجوه من قصده

كلا مرء هو ما سلف الردا   يرمه ان ساء او حمده

فاسمع ابا الفتح دعني الردا   ولا اسطرت الله من رشده

مفارد

مثلك من يلقى الردا ... صابراً محتسباً للأجر في فقده

فقدت أسابيعه لم يزل ... كوكبها المشرق في سعده

ماتت وأبقت منه فينا فتى ... كمثل ما الورد من ورده

وهي طويلة فأجاب بأبيات منها

لله من فاق في عقده ... جاء من المولى إلى عبده

أرى بحلى الزهر شعراً كما ... شدّ الزهر شذا زنده

فانتشق الصب وقد كان ... من أخذ أنه يهلك في جلده

فأي فضل جاد في وبله ... وأي مجد زاد في مده

من المعز الأشرف المرتضى ... لكشف صعب الأمر مستده

شهاب دين الله رب الثنا ... وجامع الود على رحده

أحمد من عم الورى فضله ... فاجمع الناس على حمده

ذي الأعلى لعلم الأعلى الذي ... وحده لصارم جد من غمده

يصنع إن مر على طرسه ... ما يصنع الناسك في سرده

أرخه إن برزت في الدجى ... عاد صباحاً حبر مسوده

وكتب إليه القاضي صلاح الدين الصفدي أبيات منها سؤال

فانعش

تقرران فعالا فعولا ؟ مبالغتان في اسم الفاعليه

فكيف تقول فيما صح منه وما الله بظلام البريه

ان بمطي القول ان فكرت فيه سوى نفي المبالغة القويه

وكيف اذا ارتضانا انما ظهور وهو راى الشافعيه

ان لنا الوصف عنه نفر فعل وذاك خلاف قول المالكيه

فاجاب بابيات منها

ومن جاء الحروب بلا سلاح كمن عقد الصلوة بغير نيه

فظلام كبرا ذوا نصيبا فقد ياتي بمعنى الظالميه

وقد يعني القليل لقله في فوائده نفي الاكثريه

وقد يعني به التكثير قصدا لكثرة من يضام من البريه

واما قوله ما ظهر وبصرته لقول المالكيه

لجا على مبالغة فعول وساع مجيبه للفاعليه

وقد يعني به الكثير قصدا لكثرة من يريهم الظاهريه

وقد سمعنا من ابي الفتح خطبة العايقة التي القاها اول يوم تدريسه بالركنية لما قدم من مصر ومطلعها

الحمد لله ناصر الملك الناصر الدين الحنيفي وممضي عزائمه ومشيد اركان القائم بالشرع المحمدي ومقري

دمعلم

دعائمه ومخصص اهل التقوى بعد ما خطبت اهل التقصير بعالمه وجامع شمل المتقين بمكارمه
وشامل جمع المؤمنين بمراحمه والمتفضل على الملتجا اليه والمعتمد في اموره عليه بنجح ما انشبه او احزه
باداثمله وبرجح ما اسنه فواتحه بخواتمه احمده على من حلى الاعناق بقلائده وحلى الايدي
بقواعده وبذل ما ابداه قطر جوده بمترادفة الاعاده بحر جوده متلاطمه وفضل اثار همته في ظهير
الامال بحققها بقواصده واطلع قمره في دجنه الاوجال فذ فيها بقواصمه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة يعينها اليقين بخوافيه والاخلاص بعوادمه وتليها القلب فما اللائم
فيها بلائمه ولا السالي بسالمه وتقربها اللسان على ممر الاوقات فتعيتو الى انوارها في الليل
نطارقه ويرنوا الى انوارها في الصبح حشايمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد
اصل شعاصنه ونعاطه والباطل قد اصل شراجمه وتلاحمه فلم يزل عليه السلام حتى اذهب
حبش الباطل بعواصفه وعواصمه ونشر جنن الحق بصبا هداه وصوارمه صلى الله عليه وآله وسلم
وعلى آله واصحابه صلاة يربى نشرها على المسك ولطائمه ويجديلا على نشر الروض وباسمه منهما
اما بعد فان غريب الدار ولو نال مناط الثريا فيكفي ان يقال غريب وبعيد المزار ولو نهيا لما هتيا
فماله في الراحة سهم مصيب ولمشتقة الغربة ازدادت رتبة الهجرة في العبادة وشرفت الوفاة حتى
جاء موت الغريب شهادة والغربة كربة ولو كانت بين الاقارب ومفارقة الاوطان صعبة
ولو عن سم العقارب وانى يقاس بلاد الغربة وان شرفت بتربها وعذب شرابها

بلاد بها نيطت على تمائمي   واول ارض مس جلدي ترابها

والخطبة طويلة فائقة اقتصرنا منها على ما اوردناه سمعت الشيخ تقي الدين ابا الفتح يقول اسم كلاب بن مرة حبا النبي صلى الله عليه وسلم المهذب في غير ذلك لابن سعد وهي فائدة لم اجدها في شيء من كتب السير ورايت في القطعة التي عملها شيخنا تقي الدين ابو الفتح شرحا على التنبيه في باب الزكاة ان السائمة اذا كانت عاملة فالذي يظهر عنده ما صححه البغوي من وجوب الزكاة فيها لحصول الرفق بالاسامة وزيادة فائدة الاستعمال خلافا للرافعي والنووي حيث صححا الا زكاة فيها ثم تكلم ابو الفتح على ما اورده الدارقطني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً ليس في العوامل صدقة وضعفه واجاد في تعليله وهذا الذي عمله ابو الفتح من شرح التنبيه حسن جدا حافل جامع مع غاية الاختصار وقد اكثر فيه النقل عن الشيخ والوالد وزينه بمحاسن شرح المنهاج وحيث يقول فيه قال شيخنا ابقاه الله يشير الى كلام الشيخ الامام في شرح المنهاج او غيره من تصانيفه ومن شعر الشيخ تقي الدين ابي الفتح منها

وافيك عن قرب مناشير الفرج   واسد مسرعة مناشير المسح

فارج الاله ولا تخف من غيره   تجد الاله لضيق صدرك قد شرح

وارغب اليه بالنبي المصطفى   في كشف ضرك عند باب سوالحرج

فالله ما رجواني الا مخلص   لسواه الا عاد وانشرح

فهو النبي الهاشمي ومن له … جاه علا وعلو قدر يرجح

وهو النعيم لمن توقى واتقى … وهو الجحيم لمن تكبر وافتضح

هو وابل الدنيا اذا شح الحيا … ومشفع الاخرى اذا عرق رشح

والشمس تخجل من ضيا جبينه … والبدر لو حاكاه في الحسن افتضح

كم عين ماء من اصابعه جرت … بهدا وعين ردها لما مسح

ومعين فضل من اياديه بدا … ومعين دمع من اعاديه سرح

ولقد دعا الاشجار فانقادت له … والذيب لما جا يسائله منح

واباد انواع الضلال بعرفه … لما دنا وبعرفه لما نفح

من ابتدا القران في اوصافه … ماذا عساي اقول فيه من المدح

فعليه صلى الله ما هبت صبا … او غرد القمري يوما او صدح

ثم الرضى عن آله وصحابه … وعن الذي لو شاح علمهم اتسح

مثل البخاري والامام المرتضى … فهو الذي اعتبق الفضائل وامطح

من فضله في الناس بحر قد طما … وعرائس تجلى وغيث قد طفح

ولكتابه كالغيث يستشفى به … فسوا في كربا بنا لم تستنح

وهو المجرب في الشدائد كشفه … اوليس في علمائنا امر قد وضح

وهذه قافية حلوة اول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز حيث يقول

خلا الزمان اذ تقاعس او جمح   واشك الهموم الى الندامى والقدح   المهوم

واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة   واحذر عليه ان يطير من الفرح

في ابيات انكر عليه قوله فيها

واذا تمادى في العتاب قطعته   بالضم والتقبيل حتى يصطلح

وقال مهيار

ما كان سهما غازل ظبيا سنح   انعم مكن قتل الفؤاد فقد جرح

في حزنه الكافور سبحة عنبر   ما كان اغفلني العداة عن النجح

واما ومشتبه توقر تارة   ضلعا واحيانا تحن من المرح

في ابيات انكر عليه قوله فيها بنجح وقال ابن سناء الملك يمدح الفاضل

يا قلب ويحك ان ظبيك قد سنح   فتمم جهدك عن مرامه سنح

واردت اعلقه ففر من الحبا   ئل ضربا فطار من الفرح

واني فظال صريع هذا الك النهى   عطشا وعاد قتيل هاتيك الملح   فظل

جنح الغزال الى قتال جوانحي   فغدوت اجنح منه لما ان جنح

ومن العجائب انه لما رمى   بسهامه قتل الفؤاد وما جرح

دعج

وبمي صقيل من مراشف شادن … لو شئت امسحه بلحي لا تمسح

منها

قبلته وقبلنا مرصابتي … ودفعت نفسي في قطيعة من نصح

ورشفت ريقته على رغم الطلا … من كاس مرشفه على غطا القدح

منها

لي سحبة من حبه في ثغرها … ففضلت سائر من سبح بالسبح

لا تصالح قبلني ماخذها … والمائل مع اللهيب قد اصطلح ٠ لعـ

لم يقولون ولست اسمع قولهم … وانا وهم مثل الاصم مع الالح

ليس العذول عليك انسانيهي … ان العذول عليك كلب قد نبح

منها

اوصحت على مهيار قلبي ناشدا … اذ قال عن محبوبه فيما نصح

وتتابعت فتحاتها فترجحت … عن قول عبد الله حتى يصطلح

ولقائل ان يقول ابن سنيا الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله حيث حكى قوله وجعله قافية في قصيدته وقد وقع هذا الكثير من شعرا العصر ونظيره قولي نثرا في خطبة الاسنا والنظائر ليس له من فان ولا عنه من ثان ولا عليه الا متن فقضي السجع بان اقول ثان ثم انه اعترض ابن المقرئ ومهيار ابا

اعترضهما وقع هو في واحدة وهي قوله لا تسمح فانها لحن الى ابيات منها خطاب لابن سنا الملك

ان كان عبد الله اخطا قوله … بالضم والتقبيل حتى يصطلح

واني حنفي ليس يحسن ذكره … مهيار حيث يقول تاهيك نطح

فلقد لحنت وقلت فيما قلته … لو شئت اسمحه بلحني لا نجح

وقال كمال الدين بن النبيه

قم يا غلام ودع نصيحه من نصح … فالديك قد صدح الدجا الملح صح

خفيت تباشير الصباح فسقني … ما ضل في الظلماء من قدح القدح

صهبا ما لمعت بكف مديرها … لمقطب الا تهلل وانشرح

والله ما فرح المدام بشربها … لكنه فرح المسرة ما الفرح

وهي قصيدة مشهورة تضمنها ديوانه وقال شهاب الدين التلعفري

ما الغمامة والمدامة والقدح … وابن الحمامة في الاراك لقد صدح صح

وهي قصيدة مليحة تضمنها ديوانه وكان الشيخ ابو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيدة في السطرنج

على وزن قصيدة ابن حزمون … مطلع ٢

اليك امام العصر حبت المفاوزا … وخلفت خلفي صبية وعجائزا

فعمل الشيخ الامام الوالد قصيدة بلغت مائة وخمسا واربعين بيتا جود فيها كل الاجادة وعمل الشيخ

في ادبعين

تقي الدين قصيدا مطلعها

سبى غزال مر بالوصل جائزا | فصيرني في المحبة حائزا
وفوق سهاما من لحاظ جفونه | فاصمى وما ابقى عن القلب حاجزا
سبى فاسبى للنداوة منظرا | يروق لذي لب ويلكا مزا
وماس فامسى الغصن تيها | كان فبان البان يشرف بارزا
ثوى في حمى نجد وليس بمنجد | وفوز فاستحليت فيه المفاوزا
وسبى فوادى منه واسع طرفه | اذا ما سبى صوالحاجز حاجزا
تفرد بالحسن الغريب وحسنه | غريب فاضحى للعزائم حاضرا
كما حازت الشطرنج خير حجا | فرسين كل حد ان تجاوزا

وجود فيها واختمها بمدح الشيخ ابو حيان رحمه الله وكتب اديب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباته

الى الشيخ ابي الفتح رحمه الله استفتا صورته

يا اماما قال المقلد والعالم | فيه بواجب التفضيل
ما على عاشق يقول على | التداوي بالضم والتقبيل
وافر الدين مع بسيط اقتدار | حذر من عقاب يوم طويل
لاكن دابه محبوبه النحو من فاعل ومفعول فاجابه

يا مليا بكل فضل جزيل وعليا بكل وصف جميل

وكما يحمل العلم منه بصفات زين بن محل اسئيل

جاني ما سلك الذي قد الحي بعقد مفضد التعليل

فتعجبت ثم قلت ومن يقذف بالدر غير بحر اصيل

جاء في صورة السوال فقل في سائل فضله على المسئول

فتنسمت منه ريح شمال وترشفت منه طعم شمول

واتاني وقد عرفت الادب والحب من زمان طويل

فتوقفت عن جوابك لكن امر مولاي واجب بالدليل

وجواب الهوى التسامح في الامر ان اجبت بالتسهيل

من ان يحمي الغرام نطق صاد اهل الهوى لطرف كحيل

قد اسال الدموع منه غمام سائل في رياض خد اسيل

كلامل قدره شيعه بدبه وافرد ذو بحير بخيل

لحد يريكل عند بسيط في التمادي بالضم والتفصيل

ما لنار الهوى سوى برد نو من لماه فيه شفا العليل

ولقلب بعيادة خفقان غير ضم به دواء العليل

عمت

غصت الحب لانفاس هتني ؛ فلنا لها من رفقه محمول ؛

ذا جواب الغرام حقا معتدى ماله غير صبره من سبيل

بن على بن عبد الكريم ابو الفضائل القاضى فخر الدين المصرى نزيل دمشق ولد سنة احدى
وتسعين وستمائة وسمع من ست الوزراء وغيرها وتفقه على الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى والشيخ
برهان الدين وبرع فى المذهب ودرس بالعادلية الصغرى والدولعية والرواحية وشاع اسمه
وبعد صيته وكان من اذكياء العالم استخلفه القاضى جلال الدين على الحكم بدمشق بجر وجاد ز
عيه ذكره القاضى شهاب الدين بن فضل الله فى مسالك الابصار فقال المصرى الذى لا يسمح فيه
بالمناقيل ولا يهون دهنه فشبه به دايب الاصيل بل هو البحر المصرى لانه ذو النون والقطب
المصرى بل صاحبه الامام فخر الدين ومثله لا يكون ذو العلم المعروف الذى لا ينكر واللفظ الحلو
المصرى المشكور على الاسلام ظلا ممدودا واستظرف للانام فضلا محدودا وهو امام الشام وعمام
العلم العام ثم قال وهو افقه من هو بالشام موجود واشبه عالم باصحاب امامه فى الوجود انتهى
توفى القاضى فخر الدين بدمشق سنة احدى وخمسين وسبعمائة بن على بن عبد الواحد بن
عبد الكريم قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكانى الامام العلامة المناظر سمع من يوسف
بن المجاور وابى الغنائم بن علان وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه و
قرا الاصول على الشيخ صفى الدين الهندى والنحو على الشيخ بدر الدين بن مالك وولد فى شوال

سنة سبع وستين وستمائة ودرس بالشامية البرانية والرواحية والظاهرية الجوانية وغيرها

بدمشق ثم ولي قضاء حلب وصنف الرد على ابن تيمية في مسئلتي الطلاق والزيارة وكتابا في تفضيل البشر

على الملك جود فيه وشرح من منهاج النووي قطعا متفرقة ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص

فقال شيخنا عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه درس وافتى وصنف

وتخرج به الاصحاب انتهى وذكره الشيخ جمال الدين بن نباتة في كتب سجع المطوق فقال اما وعصرن

اقلامه المثمرة بالهدى وسطوره الهادية الموضحة الى الحق طرائق قددا وخواطره التي تقلدت فكانت

الانجم مهودا ومآثره التي ضربت سرادق العز فكانت المجرة طنبا وكان الفرقدان اوتادا ومناظرته التي

اسكتت المناظرين وكم غاضت سيوف فخر المجردة الالسنة قعودا ان الاداب لتحكي لمحه

والادب يجثي على السكون وانى لاعق محاسنه اذا اردت برها بالوصف ومن الرما نكون

جل عن مذهب المديح فقد   كاد يكون المديح فيه هجا

ثم قال هو البحر وعلومه دره الفاخرة وفتاويه المتفقهة في الآفاق سحبه السائرة والعلم

الا انه لا تخبطا لغياهب الطود الا انه لا تحاول الشر على امه هشه الكواكب والمفرد الذي

حمى بيضة الاسلام في اعتشاش اقلامه والمجتهد الذي لا صنابعل بيفي الدين وان غير ففي

وجوه اعلامه ثم قال التفسير لراعيه قد تحكم بكتاب الله المنزل وقال الفقيه لعلم فتاويه ثابت

الراجح وكل اعزل وقال الحديث لنفحته هذا النظر الذي لا يعزل وقال الاستاذ الكتابة ليهنك ان

فو

قلم كل بليغ لدى ملك يخط او بغير حظ معزل وقال الخولية فيه هذا ما جار زيد وعمر فيه وهذا
وهذا العربي الذي لو سمع ابن الاعرابي نطقه لصاح يا ابت ادرك فانه غلبني قوة لا طاقة لي بنفيه
وقال الوصف قال واشتق من مواد علومه ولو وجد غاتيلا استقال فتبارك من اطلعه في هذه الآفاق
شمسا كان الشمس عنده هراس وامطاه رسا كان البرهان فيها حذ القدمه على القياس وخصه ٢ خصه
بفنون العلوم فلم حلها النصير وما العزة من الحلى سوى الوسواس انتهى وعليه تخرج القاضي فخر الدين
المصري والشيخ الحافظ صلاح الدين العلائي وكان كثير التعظيم له توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة
بمدينة بلبيس من اعمال مصر كانت قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن
بجوار تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقد اجاد في وصفه شاعر الوقت جمال الدين بن نباته

حيث يقول فيه من قصيدة فائقة امتدحه بها اولها

قضى وما قضيت منكم لبانات　　متيم عبثت فيه الصبابات

ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم　　الا وفي قلبه منكم جراحات

احبابنا كل عضو في محبتكم كليم　　وحبذا فضل الوصل منقيات

غبتم فغابت مسرات القلوب　　فما انتم بزعمي ولا تلك المسرات

يا حبذا في الصبا عنكم نقا هوى　　وفي بروق الفضا منكم اشارات

وحبذا زمن اللهو الذي انقضت　　اذ فاته العز والاعوام ساعات

ايام ماشعر الدين المشت بنا　　ولاحلت من مغاني الاشوا بيات

حث الشباب قضايا معبده　　وحث ولي الدين اهوى ولايات

ورب حانه خمار طرقت ولاحانت　　ولاطرفت للنصف حانات

سقت قاصد معنا وكنت فتى　　الى المدام له بالسبق عادات

اعشوا الى دبرها الاقصى وقد بلغت　　تحت الدجى فكان الدير مسكاة

والكشف الحجب عنها وهي صافية　　لم يبق في دنها الا صبابات

راح وخفت على حشى الهموم بها　　حتى كان سنا الاكواب رايات

مصونة السنح فاتت دون حاجتها　　قوم وللحاجات ادوات

تجول حول اوسيا اشتهتا كانما　　هي للكاسات كلسات

كانها في اكف الطايفين بها　　نار تطوف بها في الارض حيات

مبلبل الصدغ طول الوصل منعطف　　كان اصداغه للعطف وادات

ترحلت وهي في كفيه من طرب　　حتى لقد رقصت تلك الزجاجات　تومحت

وقمت اشرب من فيه وخمرته　　سترا بانشي به في العقل غارات

ونيزل اللثم حذيه فيسته ها　　هي المنازل لي فيها علامات

سقيا لتلك الليلات التي سلفت　　فانما العمر هاتيك الليلات

تقادت

تقاصرت عن معاليها الدهور كما … تقاصرت عن كمال الدين سادات

حدبانيا يقين المجد من يده … واكثر الجود في الدنيا حكايات

من على الخلق فاستسقوا مواهبه … لا غرو ان تسقي الارض السموات

واستانف الناس للايام طيب ثنا … من بعد ما كثرت فيها الشكايات

لا يختشي فوق حبدوى كفه بشرا … كان حبدواه ارزاق واقوات

ولا تزحزح عن فضل شمائله … كانها السبيو والفضا هالات

يا شاكي الدهر عيمه وقد عفرت … من حول ابوابه للدهر زلات

ويا اخا السعي في علم وفي كرم … هذا الهدايا وهاتيك الهديات

لا تطلبن من الايام مشبهه … ففي طلابك للايام اعنات

ولا تصخ لاحاديث الذين مضوا … الوا العناق بما تملي الروايات

طالع فتاويه واستنزل فتوته … تلقى الافادات تتلوها الافات

وخير الوصف في فضل باخيره … تكاد تنطق بالوصف الجمادات

حامي الدين ما ربا قلام مسددة … من الهدى واسمه في الطرق ميدات

وقعة عنع الاسلام من ضرر … فاعجب لها الغات وهي كلمات

تعلمت باس اساد وصو حبا … منذ اعتدت وهي للاسلام علامات

وعودت قتل ذی زیغ وذی خطل   کانها من کبیرا لحظ فضلات

وجاد زند اك البحر فابتسمت   هالك العلم الجوهریات

اعزهوی معاد الذکر عنه اذا   قیل العادات احنا معادات

فی کل یوم د رسن من فوائده   ومن یوادی نعما ه اعادات

صلی ورا ایادیه فعلی   تلك الایادی من السحب التحیات

وصد عما یروم اللوم نا ئله   فلا نفتید ولا تجدی الملامات

یرام تاخیرجد واه و همته   تقول ابیا وللتاخیر افات

من معشر یحب ماتو اوتحسبهم   للمکرمات وطیب الذکر ماماتوا

ممدحین لهم فی کل شارقه   تروبین خبایا اللیل احبات

بیت اعنته اوصافنا لکمال کما   عمت نقاضیه المنظوم ابیات

ما روضه قلدت احیاد سوسنها   من السحاب عقود لؤلؤیات

وخطت الریح خطا فی منافلها   خلفا لستور علی العیان ربات

یوما بالنجم من اخلاقه نظرا   امام تنکر اخلاق سریات

ولا النجوم باناى من مراتبه   ایام تقتصر الایدی العلیات

قد رعلی فؤادی فی حکاشمس منجی   جاله فکان الشمس مراات

وهمة ذكرها سار وانعمها بحسب ما كنت انها رحبات

يا ابن المدائح انا امدح سعال بها فلك فيه عوار مستردات

استجارك من ريب الزمان لقد تجمعت بالمعالي فيك اشتات

جاورت بابك فاستصلحت زمني حتى صفا وانقضت تلك العداوات

ولاطفتني الليالي وهي جيئتنا من بعد اهلي عمات وخالات

وبت لا اشتكي حالا اذا شكيت في باب غيرك احوال وحالات

الا ذوي كلم لو ان محتشما تكلمت من رؤس القوم هامات

تزاحمون باشعار ملفقة كانهم بين اهل النظم حشوات

ويطرحون على الابواب من حمق قصائد اهي في التحقيق بابات

من كل ابله لكن ما لفطنته كالبله في هذه الدنيا اصابات

يجيء حين يعاني نظم قافية عجزا فتظهر هاتيك الخرافات

ويكتدي فكره المكدود في حرق وقد احاطت بها قال البرودات

وقد تجود عقبى بعد ذا حسنا لكن على كتفيه منه كارات

اعيذ مجدك من الفاظهم فلها حتى كان معانيها جنايات

ان لم تفرق تفضل بين نظمهم وبين نظمي فما للفضل لذات

خذها عروساً لها في كل جارحة — لواحظ وكؤوس بابليات

اوردت مودك الا على مواردها — ولثمها في بحار الافق عبات

نعم الفتى انت حيث صفى الكلام له — حتى يسير له في العقل سورات

ويطرب المدح فيه حين اكتبه — كأن منتصب الاقلام نايات

ما بعد عتبك غيث يستفاد ولا — من بعد ابيات قولي فيك ابيات

حزت المحاسن حتى ما الذي شرف — من صورة الحمد لا جسم ولا ذات

ولما قال ابن نباتة في ابن الزملكاني في هذه البعلية البديعية حاول ادباء عصره معارضته فما احسنوا صنيعه ولكل قصر ولم يلحق وتاخر وما جا بحق وانشدني شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالخياط الشاعر قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة فقلت كيف يرضى ابن الزملكاني بهذه اعراضاً لذلك فقال انا انكرت على ابن نباته تغزله وتشبيبه الذي جاء بهما على هذا الوجه وهو يمتدح عالماً من علماء المسلمين وكان من قوله

ما شان مدحي لكم ذكر المدام ولا — اضحت جوامع لفظي وهي حانات

ولا طرقت حمى حارة سحرا — ولا اكتسبت لي بكاس الراح راحات

وانما اشكر الجلاس من ادب — تدور منه الاكياس كاسات

عن منظر الروض تغنيني القريض — وعن روض الزجاجات تلهيني الحالات

عسوت منها الى انوار الكمال ولم   يد على خاطري ذكر ومشكات

وانشدنا ايضا بمدرسة الشامية بين يدي الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني ومن اراد من اهل هذه
الصناعة ان يلحق ابن نباتة في نظمها ونثرها وخط فقد اراد المحال وحاول ما لا يصير بحال ويعجبني
على هذا الوزن والروي وان لم يلحق ابن نباتة في الصنع البهي قول ابن الدواليبي متاخر من العراق
كم قد صفت لقلوب القوم اوقات ولم تقضت لهم بالليل لذات فالليل ذكره العشاق مجمعهم ذكر الحب
وصرف الدمع كاسات ماتوا فاحياهم احيا لياليهم ومن سواهم اناس بالكرا ماتوا الما تجلى لهم
والحجب قد رفعت تهتكوا وصبت منهم صبابات وغيبتهم عن الاكوان في حجب واظهرت
سرهم عنا هما شارات ساقي القلوب هو المحبوب شربهم صب لهم بقيام الليل عادات اذا صفا
الوقت خافوا من تكدره وللوصال من الهجران افات ومن فوائد الشيخ كمال الدين في تفسير قوله
التائبون العابدون الحامدون السائحون الاية في الجواب عن السؤال المشهور وهو انه كيف ترك
العطف في جميع الصفات وعطف النهي عن المنكر على الامر بالمعروف بالواو وقال عندي فيه وجه
حسن وهو ان الصفات تارة تنسق بحرف العطف وتارة تذكر بغيره ولكل مقام معنى يناسبه فاذا كانت
المقام مقام تعداد صفات من غير نظر الى جمع وانفراد حسن اسقاط حرف العطف وان اريد الجمع بين
الصفتين او التنبيه على تغايرهما عطف بالحرف وكذلك اذا اريد التنويع لعدم اجتماعهما اتى بالحرف
ايضا وفي القران الكريم امثلة تبين ذلك قال الله تعالى عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا

منكن مسلمات مومنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا فاتى بالواو بين الوصفين

الاخيرين لان المقصود بالصفات الاول ذكرها مجتمعة والواو قد توهم التنويع فحذفت واما الابكار فلا يجتمعن

ثيبات والثيبات لا يجتمعن ابكارا فاتى بالواو لتضاد النوعين وقال حم تنزيل الكتاب من الله العزيز

العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول فاتى بالواو فى الوصفين الاولين وحذفها

فى الوصفين الاخيرين لان غفران الذنب وقبول التوب قد يظن انهما يجريان مجرى الواحد لتلازمهما

فمن غفر الذنب قبل التوب فبين الله سبحانه بعطف احدهما على الاخر انهما مفهومان متغايران ووصفان

مختلفان يجب ان يعطى كل واحد منهما حكمه وذلك مع العطف ابين واوضح واما شديد العقاب و

وذو الطول فهما كالمتضادين فان شدة العقاب تقتضى ايصال الضرر والاتصاف بالطول تقتضى

ايصال النفع فحذف ليعرف انهما مجتمعان فى ذاته وان ذاته المقدسة موصوفة بهما على الاجتماع فهو

فى حالة اتصافه شديد العقاب ذو الطول وفى حالة اتصافه بذى الطول شديد العقاب فحسن ترك

العطف لهذا المعنى وفى هذه الاية التى نحن فيها تنبيه معنى العطف وتركه لما ذكرناه لان كل صفة مما لم ينسق

بالواو مغايرة للاخرى والغرض انهما فى اجتماعهما كالوصف الواحد لموصوف واحد فلم يحتج الى عطف

فلما ذكر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وهما متلازمان او كالمتلازمين مستمدان من مادة واحدة

لغفران الذنب وقبول التوب حسن العطف ليتبين ان كل واحد معتد به على حدته قائم بذاته

٢ ب لا يكفى منه ما يحصل فى ضمن الاخر لا بد ان يظهر امره بالمعروف بصريح الامر ونهيه عن المنكر بصريح

النهى

النبي فاحتاج الى العطف وايضًا فلما كان النبي والامر ضدين احدهما طلب الايجاد والاخر طلب الاعدام
كانا كالنوعين المتغايرين نحو قوله ثيبات وابكارا فحسن العطف بالواو وقال في قوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس السبب في ذلك ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب
الحوت ومن المقطوع به انه امتثل هذا الامر لعصمته من المخالفة فصار مقطوعا بافضليته عليه او كالمقطوع
به ومع ذلك نهى عن تفضيله عليه بما يقتضيه تواضعه لله وكرم خلائقه وغير ذلك مما ذكر
فاين اللطيفة في عينه عن التفضيل حاصل هذا انه قرن عدم التفضيل مع القطع بوقوعه ونحن
عارفون بذلك انما البحث عن الحكمة فيه وقوله بما يقتضيه تواضعه الى اخره هو ما ذكره غيره فلم يزد
على الناس شيئا وذكر قول الفقيه ناصر الدين بن المنير في المقتفى في حديث شاة ام معبد ان فيه
لطيفة عجيبة وهو ان اللبن المحتلب من الشاة المذكورة لا بد ان يفرض مملوكا والملك هنا دائر بين
النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب الشاة ولهذا اهتم اللبن واشبه شيء بذلك المساقاة فانها تلزم
للاصل واصلاح بجزء من الثمرة وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم كرم الشاة واصلحها بجزء من اللبن
ويحتمل ان يقال ان اللبن مملوك للنبي صلى الله عليه وسلم وسقاها تفضلا لانه ببركته وعن دعائه
وجد ما الفقه الاول ادق والثاني الطف انتهى قال ابن الزملكاني وكلا الوجهين لا ينفك عن نظر ويحتمل ان
يكون ذلك في محل المسامحة او ما اذن فيه في مثل هذه الحال لحاجتهما الى اللبن او لوجوب الضيافة او
لكون المالك مشركا انتهى   اما النظر في وجهي ابن المنير فحق فان الاول لا يتم لانه لو تم لجاز مثل هذا

النزع في اللبن ولا مسافاة فيه ولكان وقع عقد بينهما او لم يقع ولكانت القسمة اما نصفين على السوية

واما على ما يقع عليه الاتفاق لو فرض ولم ينقل واحد منهما ولا وقع ايضا والثاني قد يقال عليه لا يلزم

من عزم مال زيد بدعوة عمرو ان يملك عمرو القدر الثاني والذي عندي في هذا ان اللبن ملك النبي

صلى الله عليه وسلم وكذلك الشاة بقيمتها فالنبي اولى بالمومنين من انفسهم فلا يحتاج الى اذن

من واحد وما يلزم على ذلك من اجتماع مالكين على مملوك واحد لا يحذو رفيه كما قررناه في بعض

تعاليقنا وهذا لما ان الوجود باسره ملك الله تعالى ملكا حقيقيا ويملك كل مالك ما لكه الله و

هكذا نقول ان الوجود باسره وملك لمحمد صلى الله عليه وسلم يتصرف فيه كيف شا واذا ازدحم

هو وبعض الملاك في شي كان احق لانه مالك مطلق ولا كذلك غيره لان كل احد وان ملك شيئا

فعليه فيه الحجر من بعض الوجوه وفي ارجوزتي في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته منها

وهو اذا احتاج الى مال البشر   احق من مالكه بلا نظر

لانه اولى بذي الايمان   من نفسه بالنص في القران

وذكر الشيخ كمال الدين اشكالا ذكره ابن المنير في حديث قتل كعب ابن الاشرف وحاصله ان النيل

من عرض النبي صلى الله عليه وسلم كفر ولا يباح كلمة الكفر الا بالاكراه فكيف استاذنوه عليه السلام

ان ينالوا منه بالسنتهم استدراجا للعدو واذن لهم واجاب عنه بان كعبا كان يحرض على قتل

المسلمين وفي قتله خلاصهم من ذلك فكانه اكره الناس على النطق بهذا الكلام بتعريضه اياهم

للقتل

للقتل فدفعوا عن انفسهم بالسنتهم انتهى قال الشيخ كمال الدين في هذا الجواب نظر لا يخفى ويحتمل اجوبة منها ان

النيل لم يكن صريحا في الكفر بل كان تعريضا يوهم المخاطب لهم فيه مقاصد صحيحة وذلك في الحديبية قد يجوز

ومنها انه كان باذنه صلى الله عليه وسلم وهو صاحب الحق وقد اذن في حقه لمصلحة شرعية فلا يشملهم دخول

هذه الصورة فيها فيكون مكفرا انتهى قلت النبي صلى الله عليه وسلم لا يأذن الا في جائز وسبه لا يجوز اصلا

والواقع التعريض دون صريح السب والحامل عليه المصلحة حيث اقتضاها الحال وكان في المعاريض

مندوحة عن الكذب وافتى الشيخ كمال الدين ببطلان اجارة الجندي اقطاعه وقد اتبع في ذلك شيخه

الشيخ تاج الدين الفركاح والذي افتى به النووي والشيخ الامام الوالد وغيرهما الصحة وهو الوجه

الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني امده الله في عمره يحكي عن الشيخ كمال الدين انه كان يقول اذا صلى

الانسان ركعتي الاستخارة لامر فليفعل بعدها ما بدا له فيه سواء انشرحت نفسه له ام لا فان فيه الخير

وان لم ينشرح له نفسه قال وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس رفع الى في المحاكمات مسئلة في

رجل وقف على اولاده الاشراف فلان وفلان وسماهم جماعة اولاده للذكر مثل حظ الانثيين ثم على

اولادهم من بعدهم وعلى اولاد اولادهم وعلى اولاد الاولاد من بعد ابائهم واسفل من ذلك

من اعقابهم وانسالهم طبقة بعد طبقة وقرنا

بن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري ابو الفتح تقي الدين ولد الشيخ الامام القدوة

مجد الدين بن دقيق العيد الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق

ذو الحجة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل

المتاخرين وبحر العلوم الذى لا تكدره الدلا ومعدن الفضل الذى لقاصده منه ما يشا وامام المسلمين

كلمة لا يجحدونها وشهادة على انفسهم يؤدونها وقار عليه سيما الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام

عندها لتزال هذا مع اما اصيف النسب من ادب ازهى من الازهار والعب بالعقول لا ادرى بين

يدى هذا النحو ما اقول استغفر الله من الغفار قال ابو الفتح ابن سيد الناس اليعمرى الحافظ لم ار مثله

فيمن رايت ولا حملت عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان العلوم جامعا وفى فنونها بارعا

مقدما فى معرفة علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن النفيس فى زمانه بصيرا بذلك سديد

النظر فى تلك المسالك اذكى المعية وازكى لوذعية لا يشق له غبار ولا يجرى معه سواه فى مضمار

اذا قال لم يترك مقالا لقايل مصيب ولم يثن اللسان على هجر

وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعانى من السنة والكتاب بلب يسحر الالباب وفكر يفتح له ما

يستغلق على غيره من الابواب مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مستبينا ما هنالك بما حواه

من مدارك الفهوم مبرزا فى العلوم النقلية والعقلية والمسالك الاثرية والمدارك النظرية

وكان من العلوم بحيث يقضى له من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز على تحر فى ذلك

واحتراز ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه ووقف نفسه على العلوم وقصرها ولو شا العاد ان

يحصر كلماته لحصرها ومع ذلك فله بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك فى الادب

باع

باع وساع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن الطباع حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المجود في

تلك المذاهب يقول لم تر عيني ادب منه انتهى   ولم نر احدا من مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق

العيد هو العالم المبعوث على راس السبعمائة المشار اليه في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله على قائله

وسلم وانه استاذ زمانه علما ودينا سمع الحديث من والده وابي الحسن بن الجميزي الفقيه وعبد العظيم

المنذري الحافظ وجماعة حدثنا عنه ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نباتة المحدث وغيرهما

ولد في البحر المالح وكان والده متوجها من قوص الى مكة للحج في البحر فولد له الشيخ تقي الدين في يوم السبت الخامس

والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ولما ولد الشيخ ربما كتب بخط البيهقي ثم اخذه والده على يده

وطاف به الكعبة وجعل يدعو الله ان يجعله عالما عاملا وحكي انه قرا على والده الحديث المسلسل بقول

وانا دعيت فاستجيب لي فسئل ما الذي دعوت به فقال ان ينشئ ولدي محمدا عالما عاملا فنشا الشيخ

يعوص على ازكى قدم من العفاف والمواظبة على الاشتغال والتحرز في الاقوال والافعال والتشدد في البعد

عن النجاسة حتى حكت زوجة والده قالت لما بنى علي ابوه كان ابن عشر سنين فرايته ومعه هاون

وهو يغسله مرات زمنا طويلا فقلت لابيه ما هذا الصغير يفعل فقال له يا محمد ما تفعل فقال اريد ان

اركب جبرا وانا اغسل هذا الهاون وكانت والدته بنت الشيخ المفرح ووالده الشيخ البركة مجد الدين

فاضلا كريمان نفقه يعوص على والده وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه على شيخ الاسلام عز الدين

بن عبد السلام فحقق المذهبين ولذلك يقول فيه الامام العلامة النظار زكي الدين محمد بن محمد

بن عبد الرحمن المعروف بابن القوبع من قصيدة

صبا للعلم صبا في صباه * فاعلِ بهمة الصب الصبي

واتقن والشباب له قياس * ادلته مالك والشافعي

كراماته انه لما جات التتار ورد مرسوم السلطان الى القاهرة بعد خروجه منها للقا التتر
على اهل مصر ان يجتمع العلما ويقرا صحيح البخاري قال الحاكي فقرانا البخاري الى ان بقي ميعاد اخرناه
لنختمه يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة راينا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال ما فعلتم ببخاريكم قلنا بقي
ميعاد واخرناه لنختمه اليوم فقال انفصل الحال من امس العصر وبات المسلمون على كذا فقال نخبر عنك
فقال نعم فجاء الخبر بعد ايام بذلك وذلك في سنة ثمانين عند دخول التتار البلاد قال عن
بعض الامرا وقد خرج من القاهرة انه لا يرجع فلم يرجع فلم يرجع واسا شخص عليه الادب
فقال له الشيخ بغيت لي في هذا المجلس ثلث مرات فمات بعد ثلثة ايام وتوجه في شخص اخي
اخا له فسمع الخطاب انه يهلك فكان كذلك وكراماته كثيرة واما دابه في الليل علما وعبادة
فامر عجاب وربما استوعب الليلة فطالع فيها المجلد او المجلدين وربما تلا اية واحدة فكررها
الى مطلع الفجر استمع له بعض اصحابه ليلة وهو يقرا قال فوصل الى قوله فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فما زال يكررها الى طلوع الفجر وكان يقول ما تكلمت كلمة
ولا فعلت فعلا الا واعددت لها جوابا بين يدي الله عز وجل وكان يخاطب عامة الناس والسلطان

فمن

فمن دونه يقول يا انسان وان كان المخاطب فقيها كبيرا قال فقيه وتلك كلمة لا يسمح بها الا ابن
الرفعة ونحوه وكان يقول للشيخ علاء الدين الباجي يا امام ويخصه بها توفي في حادي عشر صفر سنة
اثنين وسبعمائة ومن مصنفاته كتاب الامام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف مثله
وكتاب الالمام وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا على عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث
وعلى العنوان في اصول الفقه وله تصنيف في اصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية
لم يكمله وعلق مختصرا على شرح التبريزي في فقه الشافعية وولي قضاء القضاة على مذهب الشافعي
بعد استدعاء وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد وكان حافظا مكثرا الا ان الرواية عسرت عنه لقلة تحديثه
فانه كان شديد التحري في ذلك اخبرنا الحافظ بقراءتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ
انه قرا على ابي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ان طاهرا السلفي اخبرهم انا القاسم بن الفضل ثنا
علي بن محمد انا اسماعيل الصفار ثنا محمد بن عبد الملك ثنا يزيد بن هارون انا عاصم قال سالت انسا
احرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المدينة قال نعم هي حرام حرمها الله ورسوله لا يختلى
خلاها فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين سمعت الشيخ عليا المجان المكشوف
الراس وهو رجل صالح يقول مر ابو العباس المرسي رضي الله عنه في القاهرة باناس يزدحمون
على دكان الخباز في سنة الغلاء فرق عليهم فوقع في نفسه لو كان معي دراهم لاثرت هؤلاء بها
فاحس بثقل في جيبه فادخل يده فوجد دراهم جملة فدفعها الى الخباز واخذ بها خبزا فرقه

عليهم فلما انصرف وجد الخباز الدراهم زيوفا فاستغاث به فعاد ووقع في نفسه ما كان وقع

في نفسي اولا من الرقة اعتراض على الشيوانا استغفر الله منه فلما عاد وجد الخباز الدراهم

الدراهم جيدة فانصرف ابو العباس وجاء الى الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وحكى له الحكاية فانصرف

فقال ابن دقيق العيد له يا استاذ انتم اذا دققتم على احد تزنيرقتم ونحن انا لم نرزق على الناس

تزندقنا تامل ايها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقي فقد اشار الشيخ به

والله اعلم الى ان الفقير يطلع على الاسرار فكيف يرق ولا يقع في الوجود الا الحكمة اقتضته ومن

اطلع على الذنب لم يرق للعقوبة وقد قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله والفقيه

لا اطلاع له على ذلك فيرق ديانة ورافة ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه فلمسك

العنان ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انشدنا شيخ الاسلام لنفسه اجازة

تمنيت ان الشيب عاجل لمتي   وقرب مني في صباي مزاره

لاخذ من عصر الشباب نشاطه   واخذ من عصر المشيب وقاره

وبالسند المذكور

كم ليلة فيك وصلنا السرى   لا نعرف الغمض ولا نستريح

واختلف الاصحاب ماذا الذي   يزيل من شكواهم او يريح

فقيل تعريسهم ساعة   وقلت بل ذكراك وهو المزيح

وبه

وبه

قالوا فلان عالم فاضل   فاكرموه مثل ما يرتضى

فقلت لما لم يكن ذا تقى   تعارض المانع والمقتضى   وبه

اتعبت نفسك بين ذلة كادح   طلب الحياة وبين حرص مؤمل

واضعت نفسك لا خلاعة ماجن   حصلت فيه ولا وقار مبجل

وتركت حظ النفس في الدنيا وفي   الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

ومن شعر الشيخ مما لا روايته لي به بالسماع

اهل المناصب في الدنيا ورفعتها   اهل الفضائل مرذولون بينهم

قد انزلونا لانا غير جنسهم   منازل الوحش في الاهمال عندهم

فما لهم في توقي ضرنا نظر   ولا لهم في ترقي قدرنا همم

فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم   مقدارهم عندنا او لو دروه هم

لهم مريحان من جهل وفرط غنى   وعندنا المتعبان العلم والعدم

وقد ناقضه الفخر النقفي المنسوب الى الزندقة فقال واجاب

ان المراتب في الدنيا ورفعتها   عند الذي حاز علم الشرع عندهم

لا شك ان لنا قدرا رأوه وما   لقدرهم عندنا قدر ولا لهم

هم الوحش ونحن الانس حكمتنا   تقودهم حيث ما شئنا وهم نعم

ولیس شی سوی الاهمال تقطعنا   عنهم ولا بهم وحدا بهم عدم

لنا الرجحان من علم ومن عدم   وفيهم المتعبان الجهل والحشم

وقال بقية المجتهدين ابو الفتح القشيري

ذروا في السرى نحو الجناب الممنع   لذيذ الكرى زهوا له كل مضجع

تحية مضنى هايم القلب موجع   سريع الى داعى الصبابة طيع

يقوم باحكام الهوى ويقيمها   فكم ليلة قد نازلته همومها

سيامرها حتى تولت نجومها   له فكرة فيمن يحب نديمها

وطرف الى للقيا لنيرا لتطلع

وكم ذاق في الاحوال طعم محبة   وكم عارضته موافق فتنة

وكم اية ذاق فاتى له بعدابته   يتم على سوله في اكنة

ويخبر عن قلب له متقطع

وفي صبره سوق اقام ملازما   وحب تحاشا ان يطيع اللوائما

وجفن يرى ان لا يرى الدهر نائما   وعقل توبى في سكرة الحب دائما

واهتم ان لا يستفيق ولا يعي

اقام على بعد المزار متيما   وابكاه برق الحجاز تبسما

واستن

واشواقه اخبار من نظر الحماد　　　عوه لا امردونه تقطر الدما

فيا ويح نفس الصب ماذا له دعي

له عند ذكر المنحنى سفح عبرة　　　وبين الرجا والخوف موقف عبرة

فحينا بواقية النعيم بنظرة　　　وحينا نرى في قلبه نار حسرة

يجي لديه الموت من كل موضع

سلام على صفوة الحياة وطيبها　　　اذا لم تقر عين المحب بحبيبها

ولم يحظ من اقباله بنصيبها

ولا عطفته مقلتي بنصيبها　　　ولا وقف شكواه منه بموقع

وكل طرفي بالسهاد المورق　　　ويجري دموعي كالحيا المتدفق

ولهيب وجدي في فؤادي محرق　　　نمسك ما يلقى الفؤاد وما لقي

وعندك ما الحزن وتحفيدا ضلعي

ما مربى البلوى وذو الحب مبتلى　　　يعالج داء بين جنبيه معضلا

ويتقلد من وجده ما تحملا　　　ويتبعه الشكوى ويشتاق منزلا

به يتلقى راحة المستودع

محلا الذي ذل الانام شرعه　　　على اصل دين حقا وفرعه

به انضم شمل الدين من بعد صدعه   لنا مذهب العشاق في قصد ربعه

سعوا به وسم البكا والتضرع

محل به الانوار ملء رحابه   ومستودع الاسرار عند صحابه

هداية من يختار مامل بابه   وتشريف من يختار قصد جنابه

بتقبيل وجه الترى المتضوع

اقام لنا شرع الهدى ومناره   والبسنا ثوب التقى وشعاره

وجنبنا جور العمى وعثاره   سقى الله عهد الهاشمى وداره

سحابا من الرضوان ليس بمقلع

نبى العز والتوحيد من بعد هده   واوجب ذل المشركين لجحده

عزيز قضى رب السما بسعده   وايده عند اللقا بجنده

فاوجب نصر الله فى اعذب مشرع

اقول لركب سائرين ليثرب   ظفرتم بتقريب النبى المقرب

فنوالد لكم شكوى ومتعب   وقصوا عليه كل سوال ومطلب

فانتم بمراى للرسول ومسمع

ستحمون فى معناه خير حماية   وتكفونكم ما تحسبون اى كفاية

ويدو

سوم

وشيب ولكن من عنى كل آية — تخلو من التعظيم ابعد غاية

محمد رسول الله اكرم ماجد سعى

اما والذي اتى محمدا ومؤملا — لقد قام كهفا للعفاة ومعقلا

بيوتهم سترا من الجحيم مسبلا — لمطرهم غيثا من الجود مسبلا

وننزع في اكرامهم كل مبرع

نفسا العيش ماهنا في ورودة — ومن يصل الوط فيه سديده

فرحنا الى رب الذي وعيده — ولما قصدنا وفقنا بجوده

ولم نخش رب الحادث المتوقع

لقد شرف الدنيا قدوم محمد — فاتى لها انوار حق موبد

شريعته وساير كل مشهد — فهم بين هاد للانام ومهتد

ومثبت اصل للهدى ومفرع

سلام على من شرف الله قدره — سلام محب عن الحب سره

له مطلب افنى تمنيه عمره — وجاءت نفوس لا تجاوز صدره

اعد لها عطفا بجاه الشفيع المشفع

وقال

لله در الفتية الامجا د　　　السالكين مسالك الافرا د

عرفوا وهم بالغور من وادي الغضا　　　ان رحلوا المنازل العبا د

هنزوا الحمد لا يملون السرى　　　او يظفرون منها بنيل مرا د

لا يقطعون من المناهل معلماً　　　الا ولاح سواه بالمرصا د

لم يثنهم طول الطريق لهم ولا　　　عدم الرفيق ولا نفا د الزاد

سقيتهم من النعاس جفونهم　　　كاساً سلبهم على الاعوا د

وتكادا نفسهم تغص وتنثني　　　بنسيم نجد او غنا الحا دي

نادتهم النجب الركايب عندما　　　المت بوقع السوط والاجها د

طيب الحياة بنجد الا انه　　　من دون ذاك تعب الاكباد

فاجابها صدق العزيمة انما　　　نجح المعالي انفس الاجوا د

لله درهم وقد وصلوا الى　　　ضنك النعيم وبرد حر الصا د

ولقد نعز على اتهم عندها　　　والدار قفرا منهم ببعا د

فلا تقضي الى الحما متوجها　　　بين اعتراض عوائق وعوا د

ولا قطعن عليه كل مفازة　　　تدني الهلاك ولو عدمت الهادي

وقال

يجوزن

يقولون هلا نهضت الى العلا　　　فما لذ عيش الصابر المتقنع

وهلا اشدت العيس حتى يحلها　　　بمصر الى ذاك الجناب المرفع

ففيها من الاعيان من فيض كفه　　　اذا ما سوى سيله كل بلقع

وفيها قضاة ليس يخفى عليهم　　　تعين كون العلم غير مضيع

وفيها شيوخ الدين والفضل والا　　　ينير الهم بالعلا كل اصنع

وفيها وفيها والمهانة ذلة　　　فقم واسع واقصد بان

فقلت نعم اسعى اذا شئت ان ارى　　　ذليلا مهانا مستخفا لموضعي

واسعى اذا ما لذ لي طول موقفي　　　على باب محجوب اللقا اممنع

واسعى اذا كان النفاق طريقتي　　　اروح واغدو في ثياب التصنع

واسعى اذا لم يبق في بقيه　　　اراعي بها حق التقى والتورع

وكم بين ارباب الصدور مجالسا　　　تشب بها نار الغضا بين اضلعي

وكم بين ارباب العلوم واهلها　　　اذا بحثوا في المشكلات لمجمع　　　هلما

مناظرة تحمي النفوس فتنتهي　　　وقد شرعوا فيها الى شر مشرع

من السفه المزري بمنصب اهله　　　او الصمت عن حق هناك مضيع

فاما توقي مسلك الدين والتقى　　　واما تلقي غصة المتجرع

(وقال)

نزهونا عن استماع الملام ... ما لنا فرجة لغير الغرام

ليس في الوقت وصل محدث ... عن هوى رامة واهل الخيام

يا خليلي دع صبا فرنجيا ... ليس اسعاد متد نحو الغرام

لست اقوى على الجفون بلقيني ... لا ارى برق ارضهم من قيام

(وقال)

دمع عيني على الغرام دليلي ... وسبيل السلو غير سبيلي

لا تحاوا على من كثرة عذلي ... ليس لي العمامة لعذولي

وترددت بين وجد وجدي ... فوق

كلما لاح بارق دمت شوقا ... نحو نجد وهاج مني عليكي

وترددت بين وجد وجدي ... فوق وجدي وبين نجد عسلي

وقال

ذقت معاني حسنكم في الملاح ... عن نظر الواشي وفهم اللواح

لله ايام مضت لي بكم ... بين ربا نجد وتلك البطاح

وقد بقيت اليوم من بعدها ... كطائر قد قص منه الجناح

ايام وصل نلت فيها الذي ÷ اقوى واكثرت من الافتراح
ماقوة من طار من وكره ولا على من سلى فاستراح
اثبت ارعى من نجوم الدجى اسير ليل ماله من براح
علمت يا ظالما بعد اللقا وهتوة القلب احال الصباح

وقال

دعى الزمان وحبتي ملك كل يوم في زيادة
بالغت في طلب الوصال تواهبى السعادة ٧ وصالك لو
ساى وبد نود ائما لو ينظم مافيك عادة
فبنيت عمري في الجهاد تحي بنيل الشهادة

وقال

سرفكفى بعص دمعي ليلي واحاديث صبوتي فيك تتلا
اكثر العادلون فيك ولكن لم احد عذلهم يعلمي محلا
وقفت همتي عليك وقوفا ليس يبقى سواك في الناس خلا
عتب عني فغاب انسي وسهدي واردت البعاد فازددت خلا
صبر ملقى الحشا ابدا لكن بعين لا في حالك الفرد ولا

وقال سيدي من بسيط به من بعض احوانه

طال عهدي برؤية الروض   فابعث لي روحا من بعض بنيك

انت حذق العلا فلا ذاق يوما   مر طعم الفراق منك حديثك

قلت بالقسم المؤكد للايمان   ان ليس في البلاد قرينك

قلت صدقا وجئت حقا   ولو قلت وما في الدنيا لبر يمينك

له يابديع الحسن ما احلى تعنو لحظاتك   وقال

فيك سر سحر الالباب في   استحسان ذا تلك

مافهمنا عنك انه   في لحضاتك ؞ ؞

انا ارجو واخشى ؞   سطوة من سطواتك

فيما فيك من اللطف ومن   حسن صفاتك ؞ ؞

لاتدع هجرك لي سلف   روحي بحياتك ؞ ؞

وقال

مالذي استعبد ارواح المحبين لذاتك   وبلطف من معانيك يرى من حركاتك

وسنا الحسن اذ يحويك من كل جهاتك   وسبر فوق ما تدركه من صفاتك

لاتدفنى الموت في صدك عني بحياتك   وقال

جمالكم لايحصر   ومثلكم لايهجر

وحبكم بين الحشا مستودع لا نظهر

نار بكم لا تنطفي ولوعتي لا تفتر

اذا لي الليل اتى الهم بعجز والفكر

فان الى وذكركم طاب ولذا السهر

ولي عذول فيكم يقلقني ويعثر

يقول لي تقل من ذكرهم وتقصر

وتحمل الشوق الذي حملته وتصبر

والله ما اطيقه هل انا الا بشر

وقال

لقد بعدت ليلى عن وصالي كما عز بين العالمين مثالها

فمن لي بشوق لا يزال يعدها قواها ولا يدنوا لها كلالها

ولكنها جسم بذوب وصبره يحول وارواح يخاف زوالها

لعمري لقد كلو منها في مسيرها بلوغ مدى قد قل فيه احتمالها

ويشتكي من الشوق والسوط والنوى ولو خف من شوقي احبب سوالها

وللنفس حال بليلي تعلقت اخاف المنايا قبل كوني انالها

يقرب بعدي وصلها حين لطفها وبيعدها استغناؤها ودلالها

واني لاهوى اليوم بعد تشوقي الى ان اراها ان يزور خيالها

فبادر الى غيبة ولذ نسيمها وبرد حياة ثم طيب ظلالها

وفاح نسيم الروض حتى تعطرت ومال مياه وزاق حسنا لها

وغنت بك الاطيار من كل جانب فاطرب اهل الحي منها مثالها

فلا تبخلي ان ترسلي لي نسيمه يبل عليك الشوق مني بلالها

فيا حبذا برق بارض نسرة و نفحة ريح من هناك انتقالها

عقدت على حبي لذكرك عقدت عسير على مر الزمان انحلالها

وقال

الا ان بنت الكرم اعلى مهرها فيا حسن من اضحى لذلك باذلا

تزوج بالعقل المكرم عاجلا وبالنار والعسلين والمهل آجلا

وقال

بعض اخلاي صار مستا وبعضهم في البلى غائب

وبعضهم حاضر ولكن يجفى وتقصى ولا تقارب

وصرت بين الورى وحيدا فلا قريب ولا مناسب

فلا

فلا يلمنى على الكتياى   سرور مثلى من العجائب

وقال

قد جرى حيننا بنا بما منا   ولسى عزة نتة من اسى

ولا ترجوا الناس فى حاجة   لسوا باهل لسوى الناس

ولا يرد شكوى المهيم   بلا معنى لشكوا لك الى قاسى

ولا تفتش بالعقل افعالهم   ما مذهب القوم عنقاس

لا نعيم الا فى امواليهم   من ذلة الكلب سوى الحاسى

وان تجالس منهم معشرا   هو تب فى الذنب على الراس

ياكل بعض لحم بعض ولا   يحس فى العيشة من باس

الا رغبه فى الدين تجنبهم   عنها ولا حشمة جلاس

فاهرب من الخلق الى ربهم   لا خير فى الخلطة بالناس

وقال

اذا كنت فى نجد وطيب نسيمها   تذكرت اهل باللوى فمحجر

وان كنت فيهجرت شوقا ولوعة   على ساكنى نجد وعل تصبرى

وقد طال مابين الفريقين قصتى   فمن لى بنجد بين قومى ومعشرى

وقال

في ارض نجد منزل لفوادي   عمرته اشواقي وصدق ودادي

ماكان اقربه على من رامه   عسرة لولا اعتراض عوادي

اصبو اليه مع الزمان فكيف لا   اصبو فتلك منازلي وبلادي

اوطنتها فخرجت منها عنوة   بمكايد الاعدا والحسادي

ارض بها الشرف الرفيع دعامه   العز المنيع ومسكن الاجوادي

وقال

يامنيتي املي ببابك واقف   والجود يابى ان تكون مضاعا

اشكو اليك صبابة قد اترعت   لي كاس وجد في الهوى انزاعا

وفراغ شوق لم تزل ايدي النوى   همي به حتى استحال سراعا

لم يبق لي امل سوال فان بقيت   ودعت ايام الحياة وداعا

لم استلذ بغير وجهك منظرا   وسوى حديثك احب سماعا

وقال

من عذيري من معشر هجروا العقل   وحادوا عن طرقه المستقيمة

لا يرون الانسان قد نال حظا   من سلاح حتى يلون بهيمة